السلام AŞTÎ

- إدراك عدم أهمية الوقت هو بوابة الحكمة.
- الخوف هو المصدر الاساسي للخرافات، وأحد أهم مصادر القسوة، لذا فالانتصار **على الخوف هو بداية الحكمة.**
- غاية الفلسفة هي الابتداء بشيء في غاية البساطة، لدرجة أنه يبدو لا يستحق البداية، والانتهاء بشيء في غاية التناقض لدرجة أن أحداً لن يصدقه.
- أكبر تحدي يواجهه أي مفكر هو طرح المشكلة بطريقة تسمح بالوصول إلى حل.

برتراند راسل

AŞTÎ DÎMUQRAT
P.A.D.K.S

صحيفة السلام سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا | العدد 16 نيسان - 2016 | السعر 50 ل.س

افتتاحية السلام

يكتبها طلال محمد "رئيس الحزب"

عن مشروع الفدرالية ومعارضته

ما أن أعلنت مجموعةُ أحزابٍ وحركاتٍ سياسيةٍ كُردية وأخرى غير كُردية مشروعَ الفدرالية في روج آفا- شمال سوريا، حتى بدأ الائتلافُ السوريُّ المعارض يكشّر عن أنيابه العنصريّة، ويزيل الأقنعة التي كان تغطي وجهه بعض الشيء، إذ جاءت ردودُ فعله على هذا الإعلان بصورةٍ واضحةٍ ومرئيةٍ للجميع، والتي أكدت أن الائتلاف لا يختلفُ عن النظام السوري، ولا يمكنُ له- مثله مثل النظام- أن يتقبّلَ الكُرد كمكوّنٍ أساسيٍّ من مكوّنات سوريا، له رؤيته وقضيته وحقه في صناعة القرار الذي يخصّهُ ويخصّ سوريا عموماً.

الموقفُ الذي أعلنهُ الائتلافُ السوريُّ حيالَ مشروع الفدرالية عبر تصريحات "الزعبي" وغيره ممن يعتبرون قادةً ورموزاً في الائتلاف، لم يكن متعلّقاً بجدوى المشروع المُعلن كحلٍّ للأزمة السورية، بقدر ما كان مرتبطاً بعنصريّة الائتلاف ورفضه للحلول الكُردية جملةً وتفصيلاً، فهو لم يرفض هذا المشروع لأنه لا يشكّل حلّاً للأزمة وفق منظوره، بل لأنه مشروعٌ كُردي.

بالطبع، رفضُ الائتلاف لهذا المشروع، لم يكن غريباً، ولم يكن مستبعداً، بل كانَ متوقّعاً قبل إعلان المشروع، كونَ الائتلاف لا يعملُ لصالح الشعب السوري وقضاياه، بقدر ما يعملُ لصالح داعميه المسيّطرين عليه، كتركيا والسعودية وغيرها من الدول التي لها مصالحها داخل سوريا، إذ من غير المعقول أن نتوقّع قبولًا لحلٍّ كُرديٍّ من طرفٍ هكذا ائتلاف وهو بالأصل ليس سوى حجرٍ تعبثُ به الحكومةُ التركية بالصورة التي تريد.

والآن، بصرف النظر عن هذا المشروع كطرحٍ كُردي: إذا لم تكن الفدراليةُ هي الحل للواقع السوري الحالي، فما هو الحلُ بنظر الائتلاف العابث بدماء السوريين؟..

إن نظرةً سريعةً للواقع، كفيلةٌ بأن تأكدَ أن وحدةَ الدولة بصورتها التقليدية باتت في حكم المستحيل، ففي ظلّ التفسّخ السياسي والاجتماعي والطائفي الهائل الذي نشهدهُ في سوريا، وفي ظلّ الدماء التي سالت ولا تزالُ تسيل على الهوية، بشكلٍ جنونيٍّ، أصبحَ الحديثُ عن «المركزية» مضيعةً للوقت، إلا للذين لا يريدونَ للأزمة أن تنتهي، ويبحثونَ عن سبيلٍ لإطالة عمر الأزمة، لا عن حلٍّ يخرج سوريا مما هي فيه من جنون.

ثمةَ سؤالٌ يطرحُ نفسه هنا: ماذا لو أن الحكومة التركية هي التي طرحت الفدرالية كحلٍّ للأزمة السورية؟! هل كانَ «الائتلاف» سيرفض هذا الطرح بخطابه «الانتقامي اللا واقعي المعتاد» تحت عنوان «أخشى على وحدة البلاد»؟!.

في الحقيقة، لم يبق أمام الائتلاف الذي يدّعي أنه «سوري» سوى أن يتكلّم باللغة التركية!.

خبير في منظمة العفو: أنقرة تنتهك حقوق الأكراد بشكل غير مقبول

قال أندرو غاردنر، الخبير بالشؤون التركية في منظمة العفو الدولية إنه منذ بدأت أنقرة حملتها ضد المقاتلين الأكراد هناك تصعيد للعنف و"استخدام واضح للأسلحة الثقيلة" في مناطق المدنيين.

وذكر غاردنر في حوار مع RT أن حظر التجول المفروض في المناطق التي يقطنها الأكراد "تجاوز غير مقبول على حقوق الإنسان"، كونه يعرقل المدنيين في الوصول إلى الغذاء والحصول على الخدمات اللازمة يومياً.

وفي وقتٍ سابق، أطلقت قناة RT عريضة تدعو من خلالها إلى إجراء تحقيق برئاسة مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، في مزاعم جرائم القتل الجماعي بحق المدنيين الأكراد التي ارتكبت من قبل الجيش التركي خلال الحملة على الأكراد في جنوب شرق البلاد منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

ووعدت منظمة العفو الدولية بدراسة الحقائق الواردة في عريضة RT الداعية لإجراء تحقيق في أعمال القتل الجماعي، بعد أن انضمت وزارة الخارجية الروسية للحملة التي أطلقتها القناة تحت شعار "العدالة للأكراد".

هذا وكشف غاردنر أنه لم يسمح لمراقبي منظمة العفو الدولية الوصول إلى المناطق المشمولة بحظر التجول، كما هو الحال بالنسبة لأي مراقبين دوليين آخرين.

وقال "هناك أدلة واضحة على أن الأطفال الصغار وكبار السن والأشخاص الذين كانوا بوضوح ليسوا مقاتلين، ولا يحملون السلاح، تم قتلهم".

وأشار إلى أنه "لسوء الحظ، لم نر تحقيقاً بأي من هذه الادعاءات بشكل فعال"، معترفاً بأن الوضع في جنوب شرق تركيا آخذ في التدهور.

وقال غاردنر إن الدمار في مدن مثل جزيرة ابن عمر وديار بكر وصل لدرجة كارثية حيث أن الناس ليسوا قادرين على العودة إذا رفع حظر التجول.

ورداً على سؤالٍ حول حرق القوات التركية لمدنيين حتى الموت عندما اختبأوا في الطوابق السفلية من مبنى في جزيرة ابن عمر، قال غاردنر إن "من غير الممكن لمنظمة العفو الدولية التوصل إلى استنتاج بشأن جميع هذه المطالبات" للقيام بتحقيق.

وتابع أنه في نهاية المطاف، الأمر متروك للسلطات التركية لإطلاق تحقيقات فعالة ومستقلة في هذه السلسلة من المزاعم"، مشيراً إلى أن منظمات مثل العفو الدولية، ومجلس أوروبا والأمم المتحدة عليهم "القيام بكل ما يمكن" للتحقيق في تلك المزاعم.

وفي أواخر يناير/ كانون الثاني قالت منظمة العفو الدولية إن زهاء 200 ألف شخص من سكان قرى بلدات وأحياء كردية

جنوب شرقي تركيا هم عرضة للخطر بسبب الهجوم الذي تشنه القوات الحكومية التركية، والذي يشمل حظراً للتجول على مدار الساعة وقطعاً للخدمات، وأضافت منظمة العفو الدولية أن هذا يرقى إلى العقاب الجماعي.

وأكدت أن هؤلاء السكان يكابدون ظروفاً صعبة للغاية نتيجة للإجراءات القاسية والتعسفية، بحسب بحث أجرته منظمة العفو الدولية في المناطق الخاضعة لحظر التجول إضافة إلى ما يقوله سكان يقطنون مناطق لا يستطيع مراقبون من الخارج دخولها حالياً.

وأشارت المنظمة وقتها إلى أنباء كثيرة تتحدث عن قيام أجهزة الأمن بمنع سيارات الإسعاف من دخول المناطق الخاضعة لحظر التجوال ومن تقديم العلاج للمرضى.

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

كيف نكافح الظلاميين

سمير طاهر

الأوان- السلام... رغم الخسائر العسكريّة والماليّة والبنيويّة الّتي تكبّدتها منظمة داعش في الفترة الأخيرة إلّا أنّ عقيدتها ما تزال تلقى رواجًا بين بعض شباب المسلمين خارج المناطق الّتي تحتلّها، سواء في دول الشّرق أو حتّى في الغرب. لكن ما الّذي يجتذب هؤلاء الشّباب إلى داعش؟ تنبغي دراسة ظاهرة العنف الإسلاميّ (أو الإرهاب الإسلاميّ كما يدّعى في الغرب) برؤية متحرّرة وبعيدًا عن القولبة المسبقة، ذلك لأنّها ليست نتاجًا لعامل محدّد، وإنّما لعوامل عديدة ومختلفة؛ ويكفي أنّ المنخرطين في هذه الظّاهرة هم من بلدان شتّى ومجتمعات مختلفة عن بعضها ثقافيًّا وحضاريًّا وبالتّالي فلا علميّة في إدراج كلّ الظّاهرة تحت تنميط جاهز أو تفسير جامع.

صحيح أنّ للواقع الاجتماعيّ دورا في نشوء الميول العنفية، ولكن في حالة التّطرف الاسلاميّ بالذّات فإن العامل العقائديّ له دور رئيسيٌّ سواء في التّأسيس أو في إدامة الزّخم أو في الانتشار. في أوروبا يحلو لليسار وأحزاب الاشتراكيّة الدّيمقراطيّة أن يربطوا الانتماء لداعش بالظّروف الاجتماعيّة للمسلمين في هذه القارّة: الفقر والعنصريّة والإسلاموفوبيا والإقصاء والبطالة. لكن هذه الحجّة دحضتها نماذج ووقائع كثيرة مثل القدرات الماليّة لقادة المنظّمات المسلّحة الاسلاميّة وللعناصر المقاتلة، وثراء الدّاعمين الماليين لهذه المنظّمات، وانتماء نسبة كبيرة من الجمهور المؤيّد لهذه المنظّمات إلى الطبقة المستريحة. كما دحضت هذه النّماذج والوقائع التّفسيرَ "الطبقيّ" اليساريّ الجاهز للتّطرف الاسلاميّ في بلدان الشّرق أيضًا. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ التّفسير اليساريّ سواء في الغرب وفي الشّرق، يؤكّد - من حيث لا يدري - النّظرة "البورجوازيّة" للفقراء بوصفهم حاقدين وشريرين بطبيعتهم، وللفقر بوصفه منتجًا للانحراف! فهذا التّفسير يجعل انخراط المهمّشين في منظّمات التّطرف الاسلاميّ أمرًا مسلّمًا به، متناسيًا أنّ الفقر والظّلم الاجتماعيّ يمكن أن يكونا - كما حصل مرّات كثيرة جدًّا من قبل - أساسًا لوعيّ سياسيّ مثلًا أو لحراك إجتماعيّ أو لتنظيم شعبيّ بهذه الصّيغة أو تلك. وليس شرطًا أن يكونا دافعًا لحركة رجعيّة أو لتيّار ظلاميّ. وبذلك يُخضِع هذا التّفسير - وكعادة اليسار - الظّلمَ في المجتمع، والمنتجات الفكريّةَ لهذا الظّلم، لمُسْطرة أيديولوجيّة. إنّ التّغيرات الفكريّة الّتي يمكن أن يتسبّب فيها الظّلم في المجتمع تعتمد على عوامل مختلفة، يتعلّق بعضها بطبيعة المجتمع نفسه وهويّته، وبعضها الآخر تفرضه تغيّرات الواقع المعاش في مرحلة معيّنة، وما يتبعها من تغيّرات في القيم وفي الفكر.

ثمّة حالة بالغة الخصوصيّة - والسّوء كذلك - فيما يتعلّق بالمَصْدر والمُصَدِّر الرّئيسيّ لقوى الظّلام في عصرنا، وأعني المملكة السّعوديّة. هي أنّه بالإضافة إلى الجمود الّذي وسم ثقافة مجتمع الجزيرة العربيّة طوال تاريخه، فإنّ القفزة الماليّة الهائلة الّتي أحدثها اكتشاف النّفط لم تؤدّ إلى حداثةٍ - كما حصل في حالات مشابهة في أجزاء أخرى من العالم وإنّما بالعكس أعطت هذه القفزةُ الماليّة القوّةَ الحاكمةَ إمكانات ضخمة للإمساك بعجلة الزّمن ومنعها من الدّوران في أرض الجزيرة العربيّة؛ وبذلك تضاعف الثّقل الثّقافيُّ الضّاغط على ذهنيّة الفرد في هذه المنطقة من العالم: حيث اجتمعت في هذا الثّقل ثقافة المجتمع القديم من جهة، وتكريس الدّولة الحاليّة إمكاناتها الضّخمة لنشر وتعميق - بل وتضخيم - هذه الثّقافة، من الجهة الثّانية. لدينا هنا إذن حالة نادرة: فالعامل الماديُّ نفسه الّذي كان في دول أخرى مساعدًا - بل وقوّة دافعة - في عملية التّحديث نجده في الجزيرة العربيّة قد صار هو المساعد في منع التّحديث، وهو المساهم في التّجميد الحضاريّ للدّولة والتّجميد الفكريّ للمجتمع. وهكذا فإنّ مليارات من عوائد البترول قد صرفت في نشر وترسيخ التّخلّف والتّعصّب والظّلاميّة في مجتمع المملكة السّعوديّة. ثمّ صرفت مليارات أخرى لتمويل نشر الظّلاميّة في كلّ بلد أمكن الوصول إليه. ثمّ لتمويل الصّراعات المذهبيّة في هذه البلدان والهادفة إلى التّطهير الطّائفيّ الّذي أسال أنهارًا من الدّماء؛ ورغم اختلاف هذه البلدان في الظّروف والتّقاليد فقد أُخضِعت جميعًا للفكر الوهّابيّ على اختلاف المنظّمات والمسمّيات الّتي اتّخذها. فالأساس في موضوع التّطرف العنفيّ الاسلاميّ هو عقيدة التّشدّد السّني السّعوديّة ذات الطّابع الأمني. والتّمويلُ الباذخُ لنشرها عالميًّا. أمّا الظّروف المحليّة في كلّ بلد والعوامل الاجتماعيّة والثّقافيّة والسّيكولوجيّة فهي فاعليات محدودة بجغرافيتها ثمّ توجيهها - هذه المرّة - صوب التّشدّد الدّينيّ مثلما وجّهت في عهود سابقة صوب اتّجاهات أخرى (كالماركسيّة مثلًا) ومثلما يمكن أن تذهب مستقبلًا في أيّ اتّجاه آخر وفقًا لتيّارات العصر وموجاته الفكريّة.

في دول الشّرق والجنوب، لا شكّ في أنّ الأوضاع الاجتماعيّة العسيرة، والظّروف السّياسيّة السّيّئة، تلعب دورًا في نشوء اليأس بين الشّباب وفي توجّههم - بالتّالي - نحو التّطرُّف. ولكنّ الظّروف العامّة وحدها لا تكفي لإنتاج تمرُّد ذي هويّة محدّدة؛ وهنا تظهر العقيدة كمحرّض، وكموجّه أيضًا لهذا اليأس صوب وجهة بعينها. بهذا المعنى فإنّ شباب البلدان النّامية تتناهشهم قوّتان حيث يُضطهدون من جانب وتُغسل أدمغتهم من جانب آخر، فبعد أن تفسو القوى الحاكمة وقوى المجتمع عليهم وتلقي بهم إلى اليأس يأتي دور مموّلي التيّار الرّجعي المتطرّف فيَستثمرون في يأس الشّباب المظلوم ويوجّهونه لمصلحتهم. إنّ فهم هذه العلاقة (الظّلم - الفرد - العقيدة) مهمٌّ ليس فقط لفهم هذه الظّاهرة وإنّما لمساعدتنا - كذلك - في تصوّر الكيفيّة النّاجعة لمكافحتها مهما كان الواقع الاجتماعيُّ جيّدًا والظّروف الشّخصيّة مثاليّة. كما هو الحال مع بعض جهادي أوروبا والمنحدرين من الطبقة الغنيّة والوسطى في الخليج. فإنّ اجتذاب الأفراد إلى منظمات العنف الاسلاميّ يظلّ احتمالًا واردًا طالما استمرّ التّمويل السّخيُّ لنشر التّشدّد الاسلاميّ والتّرغيب فيه. هذا التّمويل الّذي ظلّ دائبًا على مدى عقود قبل أن يؤتي حصاده الآن حربًا وإرهابًا ودمارًا على امتداد العالم كلّه. وضحايا بلا حصر. وبلدانًا تتفكّك وشعوبًا تهجر أوطانها. إنّ اجتثاث الأفكار والمصادر الثّقافيّة للفكر الظّلاميّ لا يقلّ ضرورة عن تجفيف منابعها الماليّة أو عن طرد الظّلاميين من المناطق الّتي يحتلّونها. إنّ هنالك عملًا كثيرًا يجب القيام به في مجال السّياسة الثّقافية والتّربية والتّعليم والإعلام، لتنظيفها جميعًا من الأفكار المتشدّدة والمتخلفة ومن النّصوص العنصريّة والاستئصاليّة والقمعيّة الّتي تعتمدها داعش وغيرها لتسويغ إجرامها. دون هذا العمل فإنّ كلّ ما يجري هو استمرار بلا نهاية لدوران عجلة الاستنزاف: حيث في نفس اللّحظة الّتي يتمّ فيها قتل ظلاميين في ساحات الحرب يجري خلق ظلاميين جددًا في قلب المجتمع. تخلقهم مناهج التّعليم، وأساليب التّربية، والتّقاليد الضّارة في المجتمع، والمراكز الدّينيّة، والمصادر الثّقافيّة، ووسائل الاعلام.

فيما تنهمك اليوم دول كثيرة في محاربة المسلّحين المتشدّدين في المناطق الّتي استولوا عليها، فإنّ الفكر الّذي يحمله هؤلاء ما يزال يجد له أنصارًا جددًا. فكيف يخسر التّشدّد والعنف الاسلاميُّ معركته الفكريّة؟ في هذا السّبيل أعتقد بضرورة ترسيخ فلسفة عصرنا الرّاهن وقيم حضارتنا الحديثة في كلّ مفاصل المجتمع والدّولة. إنّ الفكر الظّلاميّ، سواء لدى داعش أو القاعدة وغيرهما أو لدى المملكة السّعوديّة، أو لدى رجال الدّين أو الأفراد العاديين، يقوم على العنصريّة والشّموليّة والعنف، والطّغيان السّياسيّ والاجتماعيّ والفكريّ والجنسيّ، وهي توصيفاتنا نحن أبناء هذا العصر لأنماط كانت شائعة ومعتادة في مجتمع الجزيرة العربيّة قبل خمسة عشر قرنًا. لهذا فإنّ ترسيخ قيم عصرنا هذا، الدّيمقراطيّة والمساواة والحريّات العامّة والفرديّة وحقوق الانسان، في التّربية والتّعليم وفي المجتمع والإعلام، وقبل ذلك - طبعًا - في الحكم ومؤسّسات الدّولة، هو السّمّ القاتل للظّلاميين، الّذي لا يقضي عليهم فحسب، وإنّما على أيّ أمل بإمكانيّة نجاحهم مستقبلًا.

إنّ مكافحة الظّلاميّة والعنف الإسلاميّ ينبغي أن تكون مزيجًا متناغمًا بين تحسين الواقع المعيشيّ والثّقافيّ والقضاء على منابر هذا الفكر، وتجفيف منابعه الماليّة، وإرساء قيم الدّيمقراطيّة والمساواة في المجتمع.

ممنوع الكلام.. ممنوع التفكير

نادية خلوف

قد يكون ما أكتبه خارجاً عن المألوف.. الجميع يهتف للحرية والوطن بكلمات فضفاضة قد لا نجد تفسيراً لها، نضعها على الطّبخة بدلًا من الفلفل الأحمر والأسود.

نتحدّث عن الصحافة التي تلجم صوتك وتعمل معها متبرّعاً. المواقع الالكترونية السّورية تضّج بفائض من الكلام عن فائض من الحالات، وتنقل الخبر كأمرٍ مسلّم به بدءاً من أخبار نجاح السّوريين في أماكنهم الجديدة، وانتهاء بالنّقة بهذا التّيار أو ذاك.

الأخبار في المواقع تعتمد على العنوان، وأصحاب المواقع فتحوها كأبواب للربح وهذا حقّهم، فهم في النهاية بشر يبحثون عن لقمة العيش، عن تمويل أيضاً، وبعد التمويل تأتي سياسة الموقع. أنت كاتب عمود ليس لك علم بالمموّل، تكتب وجهة نظر حول دولة ما أو شخص ما باعتدال، تفاجأ أن مقالك لم ينشر، بينما تصدّرت الصّفحة عناوين من عصر عنترة لأن هناك أنظمة غنّية تموّل الصحافتين الليبرالية والاستبدادية، والفرق بينهما كالفرق بين الخيط الأبيض والأسود.

نجاح الإعلام يعني تحقيق الرّبح والانتشار من خلال مواقف متباينة عند كتّاب الرأي أو غيرهم من الكتّاب.

لو نظرنا إلى عدد الجمعيات الخيرية السّوريّة، وعدد التيارات والمواقع والصّحف، لرأينا أنّه عصر الانحطاط، دول استبدادية تنشئ تياراتنا، وتموّل صحفنا "الليبرالية " وتمنعنا من الكلام معتمدة على الصحافة الصّفراء، هي نزعة استبدادية في الإعلام، وكما نعلم فإن الإعلام سلطة كاملة، والإعلامي إنسان يرغب أن يعيش، ويحتاج لكفاية ماديّة، وهذا ما يجب أن يكون ، لكنّه غير موجود، نحن أمام صحافة الارتزاق.

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

بيان تنديد واستنكار بخصوص مجزرة الشيخ مقصود صادر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا

نشرت وسائل إعلامٍ عالمية ومحلية كُردية أن تنظيم "جبهة النصرة" الإرهابي، الذي يعتبر ذراع القاعدة في سوريا مع عددٍ من الفصائل الإسلاميّة المتطرّفة المتحالفة، ارتكبوا مجزرةً مروّعة بحق المدنيين في حي "الشيخ مقصود" ذو الغالبية الكُردية، في حلب.

حيث استهدف هذا التنظيم الإرهابي والفصائل المتحالفة معه الحيّ المذكور بعشرات القذائف العشوائية، ما أدّى إلى استشهاد نحو 12 مدنياً وإصابة 14 آخرين بجروح معظمهم من النساء والأطفال، إلى جانب تدمير العديد من المباني والمنازل. هذه المجزرة تضاف إلى سلسلة المجازر التي ارتكبها تنظيم "النصرة" بحق المدنيين في الشيخ مقصود. فقط لأن الذين يسكنون هذا الحي هم من الكُرد الذين ينادون بمبادئ الثورة الصحيحة، ويدعون إلى التعايش السلمي بين جميع مكوّنات سوريا وشعوبها. لكن، يبدو أن مَن ينادي بالتعايش السلمي ومبادئ الثورة كما يجب أن تكون، في ظلّ واقعٍ ما عاد يعترف بالثورة أصلاً، لا يمكن له إلا أن يتعرّض للجرائم على يد هؤلاء الذين يدّعون الكُرد في حي "الشيخ مقصود" وغيره من الأحياء والمناطق الكُردية في سوريا، على يد هذا التنظيم وشقيقه داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية، وسط صمتٍ مخجل من قبل الفصائل العسكرية التي تدّعي الاعتدال من الجيش الحر، دليلٌ على أن الذين يقودون هذه الثورة هم نسخة من رموز النظام السوري، ولا يختلفون عنهم بشيء طالما أنهم يسلكون الطريق نفسه ويستخدمون آليات القمع ذاتها.

الثورة لا تكون ثورة، ما لم تكن ثورة على ذهنية القمع والتمييز والطائفية قبل كل شيء، ولا تكون لمصلحة الشعب، ما لم تكن قيادتها من الداخل، وطالما هناك من يقود الثورة من الخارج، ومن يقاتل في الداخل وهو من الخارج، فبالتأكيد لا يمكن لمثل هذه الثورة أن تحقّق طموحات الشعب في الحرية والكرامة والعدالة، لأن الذين يقودون الثورة من الخارج (كالحكومة التركية الفاشية)، لا يريدون سوى إلحاق الهزيمة بمبادئ الثورة، من خلال فرض أهدافهم وغاياتهم الخبيثة، التي تشجّع على القتل والتمييز والطائفية والعنصرية، وليس على الحرية والكرامة.

إننا في حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا، ندين ونستنكر بشدة المجزرة التي ارتكبها تنظيم "النصرة" بحق المدنيين في "الشيخ مقصود"، ونؤكد أنه مهما حاولت تركيا وغيرها من الدول الإقليمية التي تصنع الإرهاب وتدعمه في سوريا، فلن تستطيع النيل من إصرار الشعب الكُردي على الاستمرار في خط الثورة التي تنادي بالحرية والكرامة والتعايش السلمي، وكذلك الاستمرار في النضال للحصول على حقوقه وحريته.

كما نناشد المجتمع الدولي وكافة المنظمات المعنية بحقوق الإنسان التدخّل والضغط على الحكومة التركية، للكف عن ارتكاب المجازر بحق الشعب الكردي في سوريا، عبر التنظيمات الإرهابية المدعومة من قبلها من جميع النواحي.

حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا

قامشلو في 7/3/2013

برقية عزاء للمملكة البلجيكية

تعرض الشعب البلجيكي يوم الثلاثاء 22 آذار إلى هجمات إرهابية من قبل تنظيم داعش الإرهابي في مطار العاصمة بروكسل الدولي ومحطة مترو الأنفاق الأمر الذي أدى إلى استشهاد 34 شهيد وأكثر من مئة جريح.

إننا في القيادة العامة لوحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة نعبر عن بالغ أسفنا وحزننا الشديد وتضامننا مع المملكة البلجيكية حكومة وشعباً.

إن هذا الإرهاب الأعمى المتمثل بتنظيم داعش الإرهابي والذي بات يشكل تهديدا على كافة شعوب العالم الحر والمسالم و الذي نحاربه منذ اليوم الأول لتشكيله في سوريا وروج آفا. ودفعنا ثمن محاربته الآلاف من الشهداء والجرحى، ولطالما أكدنا على ضرورة توحيد الجهود الدولية لمحاربته كما أن محاربتنا له في مدينة كوباني والشمال السوري بشكل عام ساهم إلى درجة كبيرة في تقليص تمدده. ولولا وقوفنا الحازم في وجه هذا الإرهاب العالمي لربما كان تهديده الآن أضعافاً مضاعفة.

إننا ندرك حجم الألم الذي يعتصر قلوب عوائل وأصدقاء الضحايا و كل الشعوب المحبة للسلام. وبهذه المناسبة الأليمة نجدد دعوتنا للشعوب الحرة وحكوماتها في الوقوف بحزم مع شركائهم من القوات الموجودة على الأرض لدحر هذا الإرهاب وتجفيف منابعه. كما نؤكد للأحرار بأن حربنا على هذا الإرهاب سيستمر حتى إنهائه.

ليرقد الشهداء بسلام و الشفاء العاجل للجرحى و الصبر و السلوان لذوي الضحايا

بيان تنديد واستنكار، بخصوص مجزرة الشيخ مقصود صادر عن أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM

منذ منتصف شهر شباط/فبراير2016-، تم فرض حصار جائر على حي الشيخ مقصود بحلب، ذات الأغلبية الكردية، من الجهات الشمالية والغربية والشرقية من قبل جبهة النصرة والكتائب الإسلامية المتطرفة والمتعاونة معها والمدعومة من تركيا والسعودية، ومن جهة أخرى تم إغلاق المعبر الجنوبي مع مدينة حلب من قبل قوات النظام، مما أدى النقص في المواد الغذائية والمحروقات وصعوبة وصول الأدوية وحليب الأطفال إلى الحي، وإسعاف المصابين.

وبعد قصف الحي بقذائف على مدار أيام متتالية، من قبل المجاميع الإرهابية، كانت أعنفها صباح يوم الأحد الواقع في 6/3/2013، وارتكاب مجزرة بحق المدنيين، إثر القصف العشوائي بمدافع الهاون وقذائف جهنم محلية الصنع، على منازل المدنيين الكرد في الحي الغربي للشيخ مقصود، الأمر الذي أدّى إلى استشهاد /12/ شخص بالإضافة إلى جرح العشرات، جراح بعضهم خطيرة معظمهم من النساء والأطفال بعد دمار عشرات المنازل فوق رؤوس قاطنيها إثر سقوط /16/ قذيفة.

يأتي هذا العمل الإرهابي رغم سريان الهدنة في أغلب مناطق سوريا، والذي يعتبر خرقاً واضحاً لبنودها، وهذه مسئولية مجلس الأمن الموقع على الهدنة، والفريق الخاص بالهدنة السورية، وفي هذا السياق، نحن ضمن أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي، نستنكر هذه الهجمات الإرهابية ضد المدنيين، ونعلن تضامننا مع أهالي الحي بكافة مكوناته، وندعو مجلس الأمن والفريق الخاص بالهدنة السورية الإسراع بتنفيذ المهام الموكلة لهم، ونطالب من الأمم المتحدة وجميع منظمات حقوق الإنسان، القيام بواجباتهم في حماية المدنيين، وفك الحصار عن الحي، وتأمين المتطلبات الضرورية لقاطنيه بالسرعة القصوى، في ظل شدة هذه الهجمات والحصار الخانق على حي الشيخ مقصود.

أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM

قامشلو في 7/3/2013

طريق الشهادة

الشهيد رامان سليمان أحمد

مهري هو الدم لأن الطريق الذي اتخذته إما الحرية أو الدم، فالوطن بحاجة إلى مقاتلين يقفون ضد الهجمات التي تستهدفه.

ولد المناضل رامان سليمان أحمد مع توأمه يزدان في الأول من شهر كانون الثاني عام 1988ضمن عائلة وطنية أحبت النضال واحتضنت ثورة روج آفا وحركة التحرر الكردستانية بكافة المقومات. درس رامان الابتدائية في قريته بسنجق خليل قبل أن يتوجه في المرحلة الإعدادية إلى قرية سنجق سعدون، ترك رامان الدراسة وتفرغ لأمور المنزل في ظل تأثره بالعائلة التي أحبت النضال لفترات طويلة وعملت ضمن إطار الوطنية.

توجهت عائلة رامان إلى مدينة حسكة مع بدايات الثورة في روج آفا وعند تشكيل وحدات حماية الشعب، تأثر الشهيد رامان بشقيقته القيادية في وحدات الحماية، حيث انضم إلى وحدات حماية الشعب، رامان الذي عرف بين زملائه بالجسارة والتضحية تعرض للعديد من الإصابات في ظل مشاركته في كافة الحملات ضد مرتزقة داعش وغيرها من الهجمات التي تعرضت لها المنطقة، واستطاع خلال فترات وجيزة استخدام كافة الأسلحة الثقيلة التي تستخدمها وحدات حماية الشعب، للشهيد رامان قصة نضال رسمها بالتضحيات حيث يقال إن عائلته تحدثت عن المهر وسألوه عن مهره فكان جواب رامان "مهري هو الدم لأن الطريق الذي اتخذته إما الحرية أو الدم فالوطن بحاجة إلى مقاتلين يقفون ضد الهجمات التي تستهدفه"، وهي العبارة التي اشتهر بها رامان بين العائلة وحتى العديد من رفاقه.

مع بداية الهجمات التي شنتها مرتزقة داعش على مدينة الحسكة، شارك إلى جانب كل من شقيقتين له في الدفاع عن المدينة، وخلال دفاعه عن المدينة استشهد رامان، وفي قصة استشهاده مثال للتضحية والفداء، حيث يقول زملاؤه من المشاركين في الحملة :كنا أمام خيارين إما أن ننسحب للمرتزقة عن مدينة الحسكة أو أن نهاجمهم ضمن المناطق التي يتمركزون فيها فاختار كل من المناضلين رامان عامودا، سيدو وباران دفرم طريق النضال وتوجهوا إلى الأماكن التي تمركز فيها المرتزقة، وبذلك استطاعوا أن يوقفوا من حدة الهجمات على المدينة، وعرف كل من رامان ورفاقه كفدائيين لمدينة الحسكة واستشهد رامان بتاريخ 25 تموز من عام 2014 إلا أن النضال والتضحية كان الجزء الأكبر الذي ترك له الأثر في نفوس كل من عرف شخصيته المرحة، الجسورة والفدائية التي شاركت في جمع المعارك التي استهدفت المنطقة.

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

لندَع الأكراد يقررون

عمر قدور

لماذا لا يبادر أحد من المعارضة السورية إلى طرح الحل الديمقراطي للقضية الكردية في سوريا؟ هكذا، الحل الديمقراطي بلا أية مواربة أو تأتأة، الحل الذي يقضي باستفتاء سكان المناطق ذات الأغلبية الكردية على المصير الذي يختارونه لأنفسهم، والقبول الطوعي السلمي بنتائج الاستفتاء؟

بالطبع ذلك ليس متوقعاً في المدى المنظور، فالجدل الذي رافق الطرح الفيدرالي يعكس جواً من التشنج والاحتقان بين الطرفين يستحيل معه التفكير في ما هو أبعد. لكن، إذا كان الطرح الفيدرالي نفسه يعكس من وجهة النظر العربية، وأيضاً من وجهة نظر نسبة كبيرة من الأكراد، الرغبة في الانفصال، فلماذا لا يذهب النقاش إلى الهدف مباشرة، أي إلى المسكوت عنه في النقاش؟ ألن يكون من الأجدى، في هذه اللحظة التأسيسية، طرح الإشكالات دفعة واحدة؟ أليس من الأفضل، على الجانبين، التخلص من الموارية الموروثة من حقبة القمع والكبت التي عاشها مجمل السوريين أيام النظام؟

لنتجاوز ما هو أخلاقي في المسألة على أهميته، الأخلاقي الذي يتعين في أن الناس بلا استثناء أحرار في تقرير المصير الذي يريدونه لأنفسهم، والأخلاقي الذي يتعين ديمقراطياً ينيل الأغلبية في صناديق الاقتراع. ولنتجاوز فوق ذلك النظر إلى الحدود الجغرافية السورية كمقدّس لا يجوز النيل منه. ففي الواقع لم تستقر الحدود السورية عبر التاريخ. فمنذ القرن التاسع عشر جرى اقتطاع لبنان نهائياً، وفي نهاية ثلاثينات القرن الماضي ضمّت تركيا لواء اسكندرون في اقتراع مشكوك في نزاهته، ثم أخيراً استولت إسرائيل على الجولان ذي الأهمية الاستراتيجية.

ومن الوهم التفكير باستعادته حرباً أو سلماً في الأمد المنظور عملية القضم تلك التي رافقت الكيان السوري لم يكن لها التأثير الأكبر عليه، فما نهش فيه طوال ما يزيد عن ستة عقود هو العامل الداخلي متمثلاً بالنظام الحالي، ويمكن القول بأن هذا النظام هو أكبر عملية قضم واستيلاء تعرضت لها سوريا المعاصرة، الوصف بحذافيره ينطبق على الجانب الاقتصادي، إذ لا مبرر للحديث اليوم عن غنى أية منطقة بالثروات الطبيعية، وكأن السوريين كانوا متنعمين بخيراتها من قبل، وهم اليوم على وشك فقدانها. إن كان من ثروات فقد كانت ذاهبة طوال الوقت إلى أفراد العصابة الحاكمة، وإن كان من تهميش وإفقار فهو يكاد يكون المشترك الوحيد بين الغالبية الساحقة من السوريين.

إذاً، لنفترض حصول السيناريو الذي يتهيب منه البعض الآن، وهو تقرير غالبية سكان المناطق ذات الأغلبية الكردية حقهم بالانفصال. هذه ليست بالكارثة، حسبما يُراد تصويرها اليوم، بل ربما يكون هذا أفضل الحلول، هو على الأقل أفضل من حالة الاحتراب المستمرة، والتي قد تستمر طويلاً بين الجانبين، وهو أفضل حتى لجهة ما تبقى من سوريا التي لن تبقى رازحة تحت ثقل الاستحقاق الكردي واستطالاته الإقليمية.

ولعل تجربة السنوات الخمس الأخيرة تشير إلى ما يمكن أن يحدث في غياب حل جذري، إذ لا أحد كان يتوقع انحياز قوة الأمر الواقع الكردية الحالية إلى صف النظام لسببين، عداء الحزب الأم PKK لتركيا وتحالفه الوثيق مع إيران، بعبارة أخرى، ما لم يكن هناك حل جذري، لن يكون مضموناً في أي وقت بروز قوة كردية لها تحالفاتها الخارجية غير المنسجمة مع الإطار الوطني السوري، وأن تعمل هذه التحالفات على استثمار القضية الكردية وضرب الاستقرار الوطني.

ثم إذا كان طرح الفيدرالية الآن من قبل الأكراد لا يعبّر عن رغبة حقيقية في البقاء ضمن سوريا، بقدر ما يعبّر عن الرضوخ للظروف الدولية التي تمنع قيام الدولة الكردية، فهذه ينبغي ألا تكون مشكلة ما تبقى من السوريين، هي أولاً مشكلة المجتمع الدولي والدول الإقليمية التي تخشى انعكاس مثل هذا الحل عليها، ليس من مصلحة السوريين القبض على كتلة اللهب كرمى لهذه التوازنات، بل من المستحسن رميها في وجه الآخرين وليتحملوا مسؤولياتهم، على صعيد متصل، من مصلحة سوريا في المستقبل إقامة علاقات حسن جوار، ولن يكون من مصلحتها التحول إلى قاعدة خلفية للأكراد في أي بلد مجاور، على نحو ما كان يحدث باستضافة نشاطات حزب PKK، وهذا أمر يصعب ضبطه مستقبلاً بعد امتلاك التنظيم المذكور جيشاً كاملاً لن تستطيع الحكومة المركزية السيطرة عليه أو تسريحه.

الحل الديمقراطي يقتضي تخلي الجانبين عن دعاوى الحق التاريخي، والقبول بالتوزع الديمغرافي الحالي، مع احتساب مهجري الصراع والمجردين من الجنسية، وليكن رسم الحدود متوافقاً مع الواقع لئلا تصبح وقوداً لحروب قادمة. وحتى إذا اختار الأكراد الحل الفيدرالي، كحل نهائي للقضية الكردية في سوريا ضمن استفتاء شفاف، ينبغي ترسيم الحدود بواقعية لئلا يترتب عليها في المستقبل مطالبات ونزاعات مستجدة. من الأفضل، في كل الأحوال، التحسب للمستقبل ونزع الألغام منه على الجانبين، بالطبع، الحل الديمقراطي لا يحقق كافة الأماني لأية فئة، بخاصة الأمنيات التوسعية وأوهام التمدد والعظمة، لكنه الأكثر ديمومة لمجيئه على قاعدة الإرادة الحرة.

ثم، إن طرح الأمور بهذه الجذرية سيكون فرصة الجميع للتفكير في سلبيات العيش المشترك أو فضائله، والموازنة بينهما قبل اتخاذ القرار، هي فرصة للانفصال، مثلما هي فرصة لعقد اجتماعي جديد غير مطعون بالمظلومية، وغير مطعون بحس الوصاية أيضاً، قد يرى البعض في هذا الطرح تمهيداً لتقسيم سوريا كلها على أسس إثنية وطائفية، لكن في الواقع لم تكن هناك يوماً قضية درزية أو قضية علوية، إنما كانت هناك قضية كردية بدلالة انفصال الحياة السياسية الكردية تماماً عن نظيرتها العربية. تجاهل هذه القضية، على غرار ما فعله النظام، يعني عدم إخماد الحرب في سوريا، أما طرح أكثر الحلول "راديكالية" فربما يكون سبيلاً جبداً للاتفاق على حلول منصفة ومستدامة.

الفكر الانتحاري

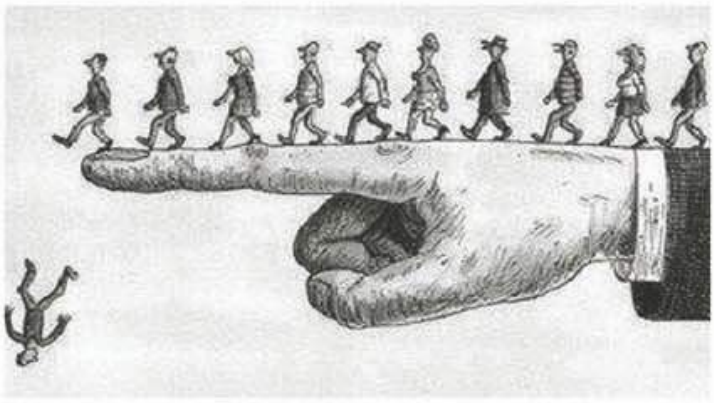

هيثم حسين

لعل من الغرابة بمكان توصيف الفكر بالانتحاري، أو الجمع بين الفكر والانتحاري في تركيب واحد. ذلك أن الفكر يفترض وجود شخص يعمل عقله وفكره في إجراء مقارنة بين مختلف الأمور، ويستوجب حضور حد أدنى من التوازن والمساءلة، لكن أن يتحول الفكر إلى أداة انتحارية، فهذا ما يضعه في خانة الأسلحة الفتاكة التي تتفوق بخطورتها على خطورة الأسلحة المادية.

تشدّقت الأنظمة الاستبدادية بأنها تسعى إلى بناء جيوش عقائدية، في الوقت الذي أثبتت الوقائع والتجربات فشل تلك التربية العقائدية التي سعت إلى تأليه الزعيم وتهميش الوطن، وحرصت تلك الأنظمة على أن يكون الفداء للزعيم قبل الهتاف بافتداء الوطن، وأجرت نوعا من المزاوجة بين الزعيم والوطن بطريقة تلغي مفهوم الوطنية لصالح الولاء للزعيم الأوحد، وقد فشلت في صناعة الولاء، أو بناء الولاء للوطن، وكانت مساعيها وسياساتها العقائدية محصورة في إلغاء التفكير الحر، وحشو رؤوس الأتباع بمقولات تمجد القائد فقط، وتبرر القتل من أجل الدفاع عنه، ويكون هناك دوما عدو يتم تضخيمه ليوازي الرعب المصنوع المفخخ بدوره، وكان السعي لانتهاج سياسة تدريب وصناعة انتحاريين وتسميتهم بفدائيين.

الجماعات الدينية التي تستخدم الدين وسيلة لسياساتها في السيطرة على المجتمعات والدول، تجهد بدورها لترويج الفكر الانتحاري بين أتباعها، ويكون الأمر بتهيئة انتحاريين محشوة أدمغتهم بأوهام الجنان وعظمة ما سيقدمون عليه، ولا يخلو الأمر من تصنيع شعارات مضخمة لتبرير الجرائم المقترفة باسم الدين، والإيداء بالأبرياء من المدنيين والأطفال والنساء.

الفكر الانتحاري وسيلة أولئك الذين يفكرون بلؤم ودهاء لتطويع وتجنيد أولئك الذين يكون التفكير لديهم معطلا، يؤمنون بما يدس في رؤوسهم من مزاعم بعظمة الغاية التي تستوجب العملية الانتحارية المنتظرة، ويكون ذاك الفكر ميدان حرب بين الجماعات الدينية والسياسية سواء سواء، بحيث يصل السائرون إلى الانتحار إلى درجة من التبعية المطلقة، يبدون معها كالسائرين نياما خلف منوميهم.

وهناك جماعات سياسية تزعم محاربتها للتوظيف السياسي للدين، لكنها تعتمد تطبيقات دينية بصبغة مؤدلجة، من قبيل إسباغ صفات العظماء ونزلاء الفراديس على أتباعها الذين تدفعهم للقيام بعمليات انتحارية، وهنا يناقض الفكر نفسه، فالفكر الذي يزعم حداثته وتحرره يقود إلى المستنقع نفسه الذي يقود إليه الفكر الظلامي، ويكون اللجوء إلى العمليات الانتحارية كوسيلة لتحصيل بعض الأمور أو تطبيق بعض السياسات، وسيلة تفاوض دموية.

قد يحضر اختلاف حول التسمية من قبل هذا الطرف أو ذاك، كأن يكون توصيف العمليات بالفدائية أو الاستشهادية، ويكون لكل طرف ذرائعه المقنعة له ليضفي القداسة على ما يقوم به، لكن في هذه الحالات يكتسي الفكر حللا خطيرة وبائسة حين يصبح في خدمة غايات تقتل الإنسان وتفتك بالإنسانية، وحين يتحول إلى سلاح مفعل ضد الإنسان نفسه، في الوقت الذي يفترض به أن يكون للارتقاء بصاحبه ومحيطه.

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

لمحة عن الفيدرالية

أحمد حمي

اختلطت المفاهيم الموجودة على الساحة السورية، ونخص بالذكر في روج آفا بالنسبة لمفهوم الفيدرالية أو الاخادية، وكل منهم بات يفسر حسب معرفته، حتى أصبح البعض يعرفها بتقسيم سوريا!، لذلك تعددت الآراء وازدادت التناقضات على هذا المفهوم بمعناه الاصطلاحي وآلية تطبيقه في روج آفا، كما نلاحظ الاهتمام الكبير الذي تلقاه مسألة الفدرالية في هذه الأيام مشفوعاً بالنتائج الواقعية التي أفضت إليها التجارب الفدرالية في بناء المجتمع الديمقراطي والتي أدت إلى توفير الأسس الضرورية الشرعية لضمان استقرارها.

نستطيع تعريف الفيدرالية بأنها المشاركة السياسية والاجتماعية في الإدارة، وذلك من خلال رابطة بين شعوب وأقوام ومكونات المجتمع، من أصول قومية وعرقية مختلفة، أو لغات أو أديان أو ثقافات مختلفة دون تمييز، وذلك في نظام اخادي يوجد بين هذه المكونات في جغرافية معينة أو نظام سياسي واحد، مع احتفاظ المكونات المتحدة بهويتها الخاصة من حيث التكوين الاجتماعي، واللغة والثقافة، والدين، إلى جانب مشاركتها الفعالة في صياغة وصنع السياسات والقرارات المتعلقة بالمنطقة الاخادية، كما يجب العودة إلى الوراء لمعرفة تاريخ الفيدرالية ومن أين جاءت؟..

الفيدرالية جاءت من الشرق الأوسط في الهلال الخصيب عندما كانت تعيش المجتمعات حينذاك بما يعرف بالكلان، حيث كانت متعلقة ومرتبطة مع بعضها البعض، وقد شهدت فترة بداية القرن التاسع عشر الكتابات الفعلية عن نظرية الفدرالية.

وثم في أمريكيا عام 1781 أقامت الولايات المستقلة حديثا كونفدرالية، ولكن جوانب النقص فيها أدت في عام 1789 إلى تحولها على أثر مؤتمر فلادليفيا في عام 1787 إلى أول نظام فدرالي حديث وبعدها حولت سويسرا نظامها الكونفدرالي بعد حرب أهلية إلى نظام فيدرالي عام 1848 وأصبحت كندا ثالث دولة فيدرالية عام 1867 وفي عام 1871 تم توسيع فيدرالية شمال ألمانيا التي تأسست في 1867 لتضم الولايات الألمانية الجنوبية. وفي عام 1901 أصبحت استراليا دولة فيدرالية كاملة بالإضافة إلى ذلك ثبتت بعض جمهوريات أمريكا اللاتينية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أنظمة فدرالية في محاولة لتقليد فدرالية الولايات المتحدة الأمريكية.

والآن إليكم بعض الأمثلة عن الدول الفيدرالية:

الولايات المتحدة الأمريكية: 52 ولاية - المكسيك: 31 ولاية- البرازيل: 26 ولاية - الأرجنتين: 23 إقليماً - استراليا: 6 ولايات- سويسرا:26 كانتون- النمسا: 9 مناطق او بوندسلاندر- بلجيكا: منطقتين- روسيا: 21 جمهوريه- الهند: 28 ولاية- البوسنه والهرسك: 10 كانتونات- كندا: 10 أقاليم- أثيوبيا: 9 مناطق- جزر القمر: 3 جزر- العراق: 18 محافظه- نيجيريا: 36 ولاية- ماليزيا: 13 ولاية- الإمارات:7 إمارات- باكستان: 4اقاليم.

أما بالنسبة لروج آفا فللميز بمشروعها الاخادي الديمقراطي هو أنه سكون ملموساً على النطاق العملي، وسيكون الهدف الذي يطمح له الشعب، خاصة بعد نجاح الإدارة الذاتية الديمقراطية مقارنة بما عاناه الشعب السوري من ويلات الحرب والإرهاب في المناطق الأخرى، لذلك سيكون النموذج الأمثل لسوريا الديمقراطية.

بروكسل تلتحق بباريس

حسين عمر

حركت اعتقال "صلاح عبد السلام" الإرهابي الذي كان من المفترض أن يفجر نفسه ضمن الملعب أثناء المباراة بين فرنسا وألمانيا في باريس، بعد مدة من التعقيب والملاحقة؛ المياه الراكدة في البنية التحتية للتنظيم الإرهابي في بلجيكا، حيث الخلايا النائمة المجهزة، التي تنشط على الأراضي البلجيكية منذ عشرات السنين بعلم حكوماتها المتعاقبة، وذلك من خلال شبكة متشعبة من الجوامع والجمعيات الخيرية الإسلامية الممولة من السعودية التي تعمل بشكل علني على التبشير ونشر الأفكار المتطرفة بين الجالية الإسلامية والتي تتألف بغالبيتها العظمى الأتراك والمغاربة وهم معروفون بتزمتهم وتمسكهم بمعتقداتهم وتطرفهم.لقد غضت الحكومات البلجيكية الاشتراكية المتعاقبة النظر عن نشاطات التنظيمات الإسلامية المتطرفة في سبيل كسب أصوات الجالية الانتخابي، ولهذا أصبحت بروكسل مرتعاً للتنظيم الإرهابي ومنطلقة في تنفيذ عملياته الإرهابية على طول أوربا، لقد انطلق منفذو الهجوم الإرهابي في مدريد عام 2004 من بروكسل وكذلك لندن 2005 وباريس 2015 كل هذا ولم تحصل في بروكسل أية عملية منظمة بل حصلت عدة هجمات فردية قام بها متشددون.

جدير بالذكر بأن بلجيكا تضم ثاني أكبر جالية إسلامية في أوربا ويتم تدريس المنهاج الإسلامي في مدارس بروكسل وغيرها من المدن الكبيرة بشكل رسمي وأغلبية مدرسيها تلقوا دوراتهم التدريبية في السعودية كبعثات على حسابها أو في الجوامع الخاضعة لتأثيراتها، ولهذا يخرج من المدارس البلجيكية نفسها جيل أصولي ينظر إلى غير المسلمين نظرة عداء باعتباره لا يطبق تعاليم الدين الحنيف كما يرددون. هؤلاء لا يتأثرون بالثقافة الغربية إلا ما طاب لهم واغلبيهم متطفلون على الدولة.

لماذا تحركت الخلايا النائمة الآن وضربت قلب بروكسل في وقت لم يكن هناك توقع حتى على المستوى المخابراتي حسب المراقبين لأي هجوم من الضخامة التي حدثت. لم يكن خوفاً من أن يعترف صلاح عبدالسلام أو أن تستطيع الحكومة البلجيكية في الحد من العنفوان الأصولي المستشري بين جاليتها المسلمة من المكونين التركي والمغاربي ، بل باعتقادي الأمر مرتبط بالقيادة أو الأمر إن صح التعبير، قبل سنوات كان الأمر سعودياً ولكن تحول إلى أن يكون تركياً، وهكذا بسبب الثورة السورية استطاعت تركيا ربط أغلبية التنظيمات الإرهابية داخل سوريا والعراق بنفسها وسيطرت على الخلايا التابعة لها والموزعة على الساحة الأوربية، وليس بخافٍ على أحد بأن العمليتين الاجراميتين في كل من باريس وبروكسل حصلتا بعد تحذيرات من الرئيس التركي لا بل نشرت وسائل إعلام قريبة من الحكومة عنوان تعتبر بلجيكا دولة إرهابية بسبب سماحها لأنصار حزب العمال الكردستاني بنصب خيمة اعتصام بجانب المقر الأوربي تنديدا بجرائم أردوغان وجيشه ضد الشعب الكردي.

لقد كانت العمليتين الانتحاريتين مروعتين بكل المقاييس، إحداهما في صالة انتظار مطار بروكسل الدولي، والأخرى في مقطورة لمترو الأنفاق الذي يستخدمه أكثر من نصف مليون شخص يومياً.

يبدو أن الحكومة البلجيكية أمام حد كبير للسيطرة على الوضع، لأن تشيع وتوزع وبنية التنظيم الإرهابي لم يعد كما كان تحت المراقبة، فهو بدأ يخرج عن المألوف بالقيام بعمليات غير متوقعة، مما يعني خروجه عن السيطرة، وهذا ما سيفرض على الجهات الأمنية تغيير أساليب تعاملها ومراقبتها ولن يكون ذلك سهلاً.

أوربا التي هادنت داخلها ودعمت خارجها التنظيمات الإرهابية أصبحت الآن في مأزق لا تعرف كيفية الخروج منه، لقد استفادت الحركات الأصولية من قوانين الحريات الشخصية واستغلت كل ثغرة فيها لتدفعها نحو الانفتاح أكثر على السماح بممارسة معتقداتها وأسست بذلك قاعدة قانونية ودستورية لا يمكن التراجع عنها بسهولة، وبدأت تفرض وجودها وتواجدها على الساحة الأوربية بقوة لا بل صار الأوربي يخاف من الحديث عن التصرفات العدوانية الصادرة عن المسلمين ومنها محاولاتهم مصادرة الحريات الشخصية فهم كما هو معروف يرون من حقهم اتهام الغير بالكفر ولكن يصدون كل ما يحاول أفهامهم بغير ذلك.

يبدو أن الشهور القادمة ستكون قاسية على كل أوربا بسبب تدفق اللاجئين ومعهما زيادة في النزعة الإرهابية داخل الجاليات الإسلامية الأصولية.

حديث البلد

رؤساء الهيئات يأتون متأخرين وتحجز لهم الصفوف الأمامية

شهد الشهر المنصرم فعاليتين هامتين من قبل أبناء مقاطعة الجزيرة إحداهما قراءة البيانات المندة والمستنكرة التي لاتعد ولا تحصى من قبل كافة الهيئات والجهات والمنظمات والمؤسسات لما يفعله أردوغان من هجمات وحشية وانتهاكات لا إنسانية بحق شعبنا الأعزل في مقاطعة عفرين وباكور كردستان.

والفعالية الثانية كانت الوقفات والمظاهرات التضامنية لأبناء مقاطعة الجزيرة في الشوارع والساحات.

وشاهدنا كيفية تنظيم والمشاركة من قبل الجماهير المحتشدة الغاضبة بكل فئاتها وأطيافها معبرةً بوقفتها التضامنية ومظاهراتها ومسيراتها الشبه مليونية في قامشلو مثلًا، والتي انطلقت من دوار الشهيد أوصمان إلى دوار الشهيد روبار قامشلو والمسافة لا تتجاوز واحد كيلو متر وعجز عن السير فيها الكثيرين ولدينا الأدلة والبراهين.

فكان من بين المتظاهرين من سجل حضوره والتقط كم صور للذكرى ليزين بها صفحته الزرقاء وشمع الخيط وذاب. وهناك من المواطنين الذين جاؤوا في تمام الساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي وكما تم الإعلان عنها للجماهير.

وكان هناك من جاء متأخراً ووصل قبل نهاية المظاهرة بدقائق كبعض رؤساء الهيئات معهم والنواب ليسجل الحضور بأنه شارك في واجبهم الوطني.

وتوقف الموكب مراوحة من أجلهم في المكان وصدحوا بالهتافات بأعلى صوت بأنهم مندين مستنكرين على الرغم من انشغالهم بمهامهم ومناصبهم كإداريين ووزراء. ونبرزوا أمام وسائل الإعلام بأنه الوزير الفلاني شارك من الصميم. وكان أول المحتشدين ونال بجدارة الصفوف الأمامية من المتظاهرين. ربما ليطبق المثل الشعبي "جاء من البرية وأخذ الأولوية".

و الحشود المنتظرة منذ زمن طويل مترقبة تشريف المسؤول ليلقي كلمة بمناسبة الوقفة التضامنية. وبعد تأخره لساعات وتلفلف المشاركين. وأخيراً شرف المسؤول وتغنى وصدح بالهتافات وكان على وشك أن تتمزق حباله الصوتية من شدة الانفعال مع الحدث والجماهير. ربما المشكلة في المواعيد الكردية فالتأخر فيها جزء من العرف والعادات والتقاليد.

مشاهد مألوف جاء متأخر ولما لم تحجز له الصفوف الخلفية؟!! أعتقد بأنه للمحتشدين منذ الصباح الأولوية وهذه هي العدالة والديمقراطية. وكان هذا حديث البلد لهذا الشهر وبكل شفافية.

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

صالح مسلم: لن نرضى بسورية مقسّمة.. وما نقوم به هو لصالح وحدة البلاد وتكاملها

اعتبرَ الرئيسُ المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي "صالح مسلم" أن الفدرالية هي «السبيل الوحيد للحفاظ على سوريا موحدة متكاملة» مؤكداً أنهم لن يرضوا بسوريا مقسّمة.

وقالَ "مسلم" في حوارٍ لصحيفة "القبس" إن التصريحات التي تحدّثت عن أن التقسيم في سوريا قد بدأ من البوابة الكردية بعد إعلان الأكراد الفدرالية «مجافي الحقيقة».

وأضاف «لا نقبل أن يقال إن تقسيم سوريا بدأ من البوابة الكردية، ولن نرضى بسوريا مقسمة، بل نعمل على خلق سوريا جديدة يتمتع فيها الجميع بحقوقهم الديموقراطية الطبيعية، من جميع المكونات العرقية والعقائدية».

وقالَ "مسلم" «نحن نراهن على صحة المشروع الذي قمنا به، فللموضوع خلفية، وجاء إدراكاً منا بأن سوريا لن تعود إلى سابق عهدها، فالدولة المركزية المتصلبة انتهت إلى غير رجعة، سواء في ظل البعث أو في ظل السلفيين، لن يقبل الشعب السوري العودة إلى هذا الأمر».

وأضاف «ما قمنا به لا ندعي أنه يمثل كل سوريا، ولكن كلما تنحرر منطقة، أو أي منطقة تريد الانضمام إلينا في المستقبل فإن اتحاد سوريا الديموقراطية سيكون لجميع المكونات، ومشروعنا لسوريا الجديدة يبدأ من عندنا وسينتهي في درعا والساحل إن شاء الله».

وانتقدَ الرئيسُ المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي الرافضين لإقامة نظام لامركزي في سوريا، قائلًا «من ير أنه لا يمكن إقامة نظام لامركزية في سوريا وأن هذا ليس حلًا، فليأت لنا بحل آخر نجتمع فيه المكونات على نظام واحد». وقال «نعتقد أن ما نقوم به هو السبيل الوحيد للحفاظ على سوريا موحدة متكاملة، ومن يأت بغير ذلك فليطرح البديل».

وعن موقف "هيثم مناع" الذي انتقدَ خطوة إعلان الفدرالية في شمال سوريا، قال "مسلم" «السيد هيثم مناع صديق عزيز، وآراؤنا معه متناسبة، لكن وجهات النظر قد تختلف في بعض الأحيان».

وأضاف «نعتقد أن الدكتور هيثم يرى أن مسألة التوقيت غير مناسبة، ولكننا نرى أن هذا هو الوقت المناسب، بالطبع المبادئ مشتركة مع السيد مناع، وسوء الفهم سيزول في القريب العاجل».

وفي ردّهِ على سؤال ، حول موقف الاتحاد الديمقراطي من محادثات جنيف التي لم يشارك فيها، قالَ "مسلم" «ليكن واضحاً للجميع، ما يهمنا هو وقف النزيف السوري بأي وسيلة، ولهذا نحن نؤيد جنيف كما أيدنا قرارات فيينا ومجلس الأمن، لتكون وسيلة لوقف النزيف والحرب». وأضاف «نحن طرف أساسي موجود في السياسة وعلى الأرض، لا احد يستطيع إبعادنا عن الشأن السوري، ومكاننا الطبيعي على طاولة المفاوضات كي تسير بشكل صحيح، وإذا كنا اليوم بعيدين عن المشاركة في المفاوضات فهذا لا يعني أننا لسنا جزءاً من سوريا». وتابع «نحن نعرف من أبعدنا، تركيا وبعض الأطراف التي لا تريد الحل السياسي ويريدون استمرار المعركة والمجازر».

برازي: الفدرالية هي النظام الانسب لسوريا.. وجميع المكوّنات ستحصل على حقوقها ضمن هذا المشروع

اعتبرَ عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردي السوري "آزاد برازي" أن النظام الفدرالي هو «الأنسب الذي يجب أن يتحقّق في سوريا» مؤكداً أن العودة إلى النظام المركزي بات أمراً صعباً.

وقالَ "برازي" في تصريح نشرته وكالةُ "ANHA" إن «إرادة المُكونات السورية ورؤيتها السياسية ظهرت في الاجتماع التأسيسي لإعلان النظام الفدرالي لروج آفا- شمال سوريا، الذي عقدَ في رميلان».

وأضاف «لهذا الاجتماع أهمية كبيرة، حيث أن أهميته تأتي بتحديد خيارات المُكونات القاطنة في روج آفا، وهذه الخيارات التي تم الاتفاق عليها هي الحلّ المناسب لسوريا المستقبل، والتي هي النظام الفدرالي».

وقالَ "برازي" إن «بعض الأطراف يفهمون أن نظام الفدرالية هو انفصال عن سوريا، لكن على العكس، فكثير من دول العالم طبقت نظام الفدرالية كدول أوروبا ولم يتم أيّ تقسيم فيها».

مضيفاً أن «مُكونات هذه الدول رأت نفسها شريكة في صناعة القرار، لذا يعتبر هذا النموذج إيجابياً وهو مُجرب في كثير من الدول العالم، والأنجح، فلماذا لا يتم تطبيقه في سوريا».

وأشارَ عضو اللجنة المركزية للحزب إلى أن «جميع المُكونات التي تعيش ضمن نظام الفدرالية لها آراء في هذا النظام وتشارك في صنع القرار» مؤكداً أن الفدرالية هي «النظام الأنسب الذي يجب أن يتحقق في سوريا».

وقال إن «العودة إلى النظام المركزي أمر صعب لا يمكن لا للنظام ولا للمعارضة تحقيقه، كون النسيج الاجتماعي تفكك بفعل الحرب الداخلية بين الأطراف المتصارعة».

وأكدَ "برازي" أن جميع «مُكونات رج آفا وسوريا ستحصل على حقوقها ضمن هذا المشروع، كون هذه الفدرالية ذات بعد مجتمعي وليست قائمة على أساسٍ قومي».

قره يلان: مقاتلونا لم يشاركوا في حرب المدن داخل تركيا ولن نسمح بتكرار ما حدث في جزير

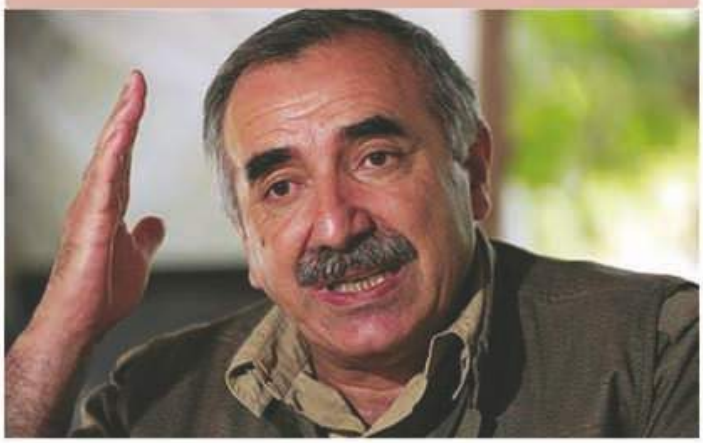

أكدَ قياديٌّ كبير في حزب العمال الكُردستاني، أن مقاتلي الحزب لم يشاركوا في حرب المدن داخل تركيا، معتبراً أن ما تقوله الحكومة التركية في هذا الشأن ليس إلا «كذبة».

وقالَ "مراد قره يلان" عضو اللجنة التنفيذية في الحزب في حديثٍ لفضائية "ستيرك" إنه عندما هاجمت القوات التركية مدنَ ومناطق كُردية «بادرَ الشباب إلى حفر الخنادق للدفاع عن الأحياء والمدنيين».

وأضاف «حين اشتدت الهجمات اضطروا لاستخدام بنادق الصيد، ومن ثم حصلوا على الكلاشنكوف، إلا أن الدولة التركية ردَّت عليهم بالدبابات والمدافع، ولم يكن هناك مقاتلي PKK».

وقال "قره يلان" إن القوات التركية تسعى «لتكرار ما حدث في جزير في مدن كفر، شرنخ ونصيبين» مؤكداً أن مقاتلي PKK لن يسمحوا حدوث ذلك.

وأضاف «حتى الآن لم يتسنى المجال للكريلا للتدخل، الكريلا ساندت نوعاً ما وحدات حماية المدنيين، إلا أنها لم تتدخل بشكل مباشر، ولكن لن نستمر على هذه الحال، على الجميع أن يدرك إننا لن نسمح بتكرار ما حدث في جزير، الربيعُ قادمٌ وإمكانياتنا كبيرة».

كما تطرّق عضو اللجنة التنفيذية في الحزب إلى إقدام الحكومة التركية على منع الاحتفال بعيد "النوروز" في عددٍ من المدن والمناطق.

وقال «أقدمَ حزب العدالة والتنمية على حظر الاحتفال بعيد النوروز في عدد من المدن، وهذا تصرف غير صائب» مؤكداً أن ذلك يأتي ضمن « إطار سياسة فرض الاستسلام والقمع على الشعب الكردي».

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

الخوف من اللّه.. الخوف على اللّه | اللّه بين صورتين سيكولوجيتين

معاذ عامر

مؤمنون بلا حدود - السلام ... ثمة صورتان ذهنيتان يتموضع بهما اللّه داخل الخيال الإسلامي بصيغته الفاعلة في الوقت الحالي: الأولى هي (الخوف من اللّه) بصفته قوة هائلة قادرة على بثّ الرعب في النفس الإنسانية، سواء أكانت مُمتثلة لتعاليم اللّه أم غير ممتثلة لها. والثانية هي (الخوف على اللّه). لا سيما ساعة يتعرّض النص القرآني بصفته كلام اللّه، إلى المساءلة الاستقصائية عن جدواه في العمران البشري.

إنَّ الصورة الأولى (الخوف من اللّه) لا تفتأ تتحطّم ساعة تشتغل الصورة الثانية (الخوف على اللّه)، فاللّه القادر على كل شيء -كما يتمثله الخيال الإسلامي بصورته المعمول بها حالياً- يُخاف عليه من قبل المسلم، كما لو كان عاجزاً عن الدفاع عن نفسه.

ثمة قَلْبٌ هَهُنا لأَفْقَي (أعلى) و(أسفل)، ففي الوقت الذي كان من الممكن أن يُمارس الشعور العاطفي من قبل اللّه على الإنسان، من حيث إن الأول قادر على كل شيء، والثاني يرتهن لشرط الضعف الإنساني، فقد قُلِبَت الآية من قبل أتباع اللّه، فصار اللّه (تحت) وَهُم (فوق)، إذ تراكم الاحتياج الإلهي للعطف الإنساني في الخيال الإسلامي، وصار الدفق النفساني مُتعاضداً مع التراكم الذهني، فلم يعد يُرى الإله القدير المقتدر إلا وهو بحاجةٍ إلى خوف المسلمين عليه، ولتوضيح الصورة لا بد من تفكيك الصورتين ومن ثم تركيبها من جديد

الخوف من اللّه

إن الصورة الذهنية المُتداولة في الخيال الإسلامي حول (اللّه) هي صورة الخوف الشديد منه، ليس لناحية قدرته على إحداث تغيير فوري في البنية الوجودية للإنسان، بل في -أيضاً- إنزال العقاب الشديد فيمن يُخالفون أوامره ولا يمتثلون لتعاليمه كما تجسدت -كمرحلةٍ أخيرة ونهائية- في الدين الإسلامي. وإذا كان المُسلم يمنح هذه الصورة لـ إلهه، فهو يستقي الصورة المبدئية من نصوص قرآنية متعددة منها

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: 196)

﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: 211)

﴿واللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (آل عمران: 11)

ولقد حرص المُسلم: المسلم الفردي والمسلم الجمعي، على التأكيد -المرة تلو الأخرى- على صورة اللّه (الشديد العقاب). وبالتقادم، تم تضخيم صورة اللّه المُخيف، عبر استدعاء الآيات القرآنية التي تُبيّن اللّه كإلهٍ مُخيف، إلى درجة أصبح المسلم غير قادر على التحرّك عمرانياً وبناءً في هذه الأرض. نتيجة الخوف الشديد. وفي لحظةِ نكوص كبير، تقهقر المسلم ناحية الداخل. فلقد جُبّل المُسلِم الخائف من اللّه المُخيف، على هيئة إنسان مبتور الإرادة، إذ ظهر كذاتٍ لا حول لها ولا قوة، نتيجة للانسحاق الكبير الذي تمثله الذات في داخلها خوفاً عظيماً، وجسّده رُعباً دائماً في واقعها، فكلّما أرادَ المسلم القيام بعملٍ ما، استعظم ذلك وشعر بأنّ يد اللّه ستطاله ونقضي عليه، إن لم يكن في هذه الحياة ففي الحياة الآخرة إنَّ (اللّه المُخيف) كما تمثّله (المُسلم الخائف)، عزل المُسلم عن سياقاته الاستخلافية في الأرض، وجعل منه محض كائن مُتَرَهِّبٍ لا يفتأ يستغفر اللّه لكي يغفر له خطاياه المُتنامية. فهو ينزح ناحية الداخل -من جهة- كَمَن أصابه حرق فانكمش جلده، مُعطّلاً بذلك سياقاته الخارجية ودفقياتها الزمنية. ومن جهة ثانية، ينزح ناحية الآخرة مُعطّلاً بذلك فكرة الخلافة الإلهية للإنسان بعمارة الأرض وبناء الحضارة الإنسانية، في الحياة الدنيا.

ولربما كان لذلك التوجّه السلبي في النظر إلى اللّه بصفته كائناً مُخيفاً؛ دورٌ في العطالة الحضارية التي أصابت العالَم الإسلامي منذ قرون عديدة، فالمسلم الخائف عاجز عن تقديم تأويل مُختلف وجديد لـ إلهه المُخيف!. فهو، الآن، في اللحظة الراهنة، لا زال يخضع لتأويل قديم عن أحد الأقانيم الوجودية التأسيسية (اللّه). فالذهنية التي أنتجت الإله المُخيف، من خلال الاشتغال على الحقل الدلالي لِـ الإله (شديد العقاب)، لا زالت تفعل فعلها في الخيال الجمعي الآني، ولا زالَ النظر إلى اللّه يتم بعينٍ واحدةٍ لإحداث قهر لدى كُلّ ما لا يتمثّل الخطاب الإسلامي بصيغته المعمول من قبل من يمتحون من بئر التأويل القديم لنص قُرآني عُرف عنه أنه صالح لكلّ زمان ومكان.

ولربما ساهمت الفتاوى -بصفتها صادرة عن علم الفقه- في تعزيز صورة الإله المُخيف، من خلال بلورة سياق ذهني وواقعي للّه، بصفته مخيفاً، نتيجة للعقاب الشديد الذي يمكن أن يصيب المخالفين في حال لم يمتثلوا للشرعة الإلهية كما أقرها علم الفقه وتداعياته الفقهية.

إنَّ ثقافة (الحلال) و(الحرام) التي أقرّها علم الفقه الإسلامي وسادت المجتمعات العربية الإسلامية ولا زالت، أصابت الوشيجة الرحمانية التي تربط الإنسان باللّه، في مقتل. إذ حالَ اللّه إلى كائنٍ مُخيف، وأحالت التداعيات الذهنية والواقعية لهذا الإله، الإنسان المسلم إلى كائنٍ خائف مُستلَب الإرادة، وأصبحت العلاقة التي تربط اللّه بالإنسان علاقة (خائف) بِـ (مُخيف)؛ لا علاقة (مُستَخْلِف) بـ (مُستَخْلَف) قائمة على الرحمة التي تسعى إلى الارتقاء بالإنسان إلى مصافّ علوية عبر تدرّجات تراكمية وانبنائية في ملحمة إنسانية عظيمة؛ يسلتهم الإنسان عبرها عَظَمة اللّه اللا مُتناهية ويُحاول بلورتها فعلاً حضارياً في اكتشاف نواميس هذا الكون ومقتنياته. فلا تناهيات الكون تتطلّب قوة لا مُتناهية لاجتراح المعجزة الاستخلافية الإلهية للإنسان على أكمل وجه.

إن المسلم الخائف عاجز تماماً عن تحريك قدميه قيد أنملة باتجاه الاستخلاف الذي أُوكِلَ إليه إلهياً، فهو يخاف أن يتحرّك فيحلّ عليه غضب اللّه، ويُودعه نار جهنم؛ فالصورة النمطية التي انطبع بها عقله وحالت إلى سلوك عملي من ثَمَّ، جعلت همّه الأكبر في الحياة الدنيا الخوف من

المُخيف، لكي لا تحلّ عليه اللعنة الإلهية الأبدية في الدنيا والآخرة. إنه يخضع لشرطٍ فقهي قبل أن يُقدم على أي عمل يقوم به في حياته الشخصية والمهنية، ورسالته الحضارية أيضاً. فهو يُريد أن يعرف إنْ كان ما سيقوم به (حلالاً) أم (حراماً)، لأنّ صورة اللّه المُنطبعة في ذهنه هي صورة الإله المُخيف لا صورة الإله المُستَخْلِف الذي أوكل إلى الإنسان فتح السموات والأرض، واكتشاف نواميس هذا الوجود.

إذن، نحنُ أمام استحقاق مرير فيما يتعلّق بعلاقة المسلم بإلهه. فالأول خائف والثاني مُخيف. وما بينهما هوّة جحيمية أشرعَ أبوابها علم الفقه الإسلامي، والاستدعاء الانفصالي لكثير من الآيات القرآنية التي صوّرت اللّه إلهاً شديد العقاب، لا مجال مع عقوباته اللامتناهية إلا الخوف، الخوف الشديد، والذي بموجبه ستتعطّل مَلَكات الإنسان ودفقاته البنائية والإعمارية لهذه العالم.

لكن هذا (الخوف من اللّه) أنتجَ صورةً مُضادة: صورة (الخوف على اللّه)، وهذا ما سأفصّله حالاً.

الخوف على اللّه

مقابل الصورة: صورة (الخوف من اللّه)، التي أُنتِجَت وفُعلّت إسلامياً، ثمة صورة أخرى تقف على الطرف الآخر: إنها صورة (الخوف على اللّه).

إنَّ اللّه المُخيف يتحوّل في ذات الخيال إلى إلهٍ خائف. يستوجب حمايةً من ذات المسلم الخائف، في توليفة عجيبة أنتجتها التراكمات المعرفية الإسلامية، في واحدةٍ من الانفصامات الذهنية التي تعيشها الذات الإسلامية. وتُظْهِر انفصاماتها واقعاً ملموساً. فالمسلم الخائف من اللّه المُخيف لا يفتأ ينتقل من دور المفعول به خوفاً إلى دور الفاعل دفاعاً عن اللّه، إذ يعتقد أن اللّه بحاجةٍ إلى حمايته.

أتفهّم الحماس اللاهوتي من المسلم بإزاء اللّه، كجزءٍ من سيرورة إيمانية كبرى تُجلّي العلاقة (الاتصالية/ الانفصالية) بين اللّه والإنسان، والشغف الإنساني بالارتقاء في مدارج الكمال الإلهي.

لكن أن يتحوّل اللّه كُلّي القدرة إلى خاضع لشرط تابعيه، تعوزه معونتهم، فتلك فجيعة لاهوتية عظيمة، أحالت المسلم إلى كائن غاضب أبد الدهر، فهو إذ يُنتج إلهاً خائفاً غير قادر على درء الخطر عن نفسه اللامتناهية.. مُستعيناً بقوةٍ مُتناهية، فإنَّ التمثّل المُنعكس على هذا المسلم هو انعكاس سلبي يقيناً، فإذا كانت القوة اللامُتناهية بحاجةٍ إلى دعمٍ وإسنادٍ من القوة المُتناهية، فإنّ الشعور المُنعكس على المسلم هو شعور مُتناهٍ ومحدود وغير قادر على مواكبة التطورات اللامتناهية في هذا الوجود.

إنَّ الفجوة الفاصلة بين المسلم الذي لا يعرف شيئاً عن إلهه إلا بوصفه إلهاً قاسياً، يجعل منه مُطالباً عند حدٍّ معيّن باستبدال الدور بينه وبين اللّه، بوصفه إلهاً سيكولوجياً لا إلهاً أنطولوجياً، فالعلاقة بين (الخائف/ المُخيف)، ثنائية (الجلاد/ الضحية) تتطلّب إحداث إزاحة في المواقع، لكي تكتمل المعادلة على المستوى السيكولوجي، فالضحية الخائفة تُريد أن تصبح جلاداً مخيفاً، لغاية ممارسة الدور الذي مُورس بحقّها. لذا يعمد المسلم -في لحظة حضور إيمان عكسي- إلى نزع الصفة الكمالية عن اللّه وموضعته ضمن سياقات الضعف الإنساني، ومحاولة دفع الخطر الذي يتهدّده، من خلال الدفاع المستميت عن اللّه بصفته كائناً خائفاً يستوجب دفاعاً من كائن مُخيف. فالخوف من اللّه (الصورة الأكثر حضوراً عن اللّه في الخيال الإسلامي) تتقاطع معها في ذات المخيلة، وتتساوى معها حضوراً إيمانياً صورة (الخوف على اللّه). ولا يمكن أن تكتمل الصورة الأولى إلا بالثانية، فالمسلم الشاعر بخوفٍ رهيب من اللّه يخاف على اللّه أن ينهار مع أول انتقاد يوجّه -على سبيل المثال- للنص القرآني وللإله المتجلّي في هذا النص

إنَّ الحقل الدلالي -كخلاصة وتركيب لما سلف- الذي يتحرّك فيه حرف الجر المزدوج (من/ على) في جملة (الخوف من/ على اللّه) هو حقل سيكولوجي بامتياز، ينزح ناحية حلول عرفاني بين الكائن المتناهي وذاك اللامتناهي، بحيث يتموضعان في بؤرة سيكولوجية واحدة، ومن هناك يمارسان ذات الدور التشابكي، إذ لا معنى للخوف من الإله بدون خوف عليه، ولا معنى للخوف على الإله من دون الخوف منه.

إنهما -اللّه والمسلم- متساويان سيكولوجياً، ولا معنى لأية مسافة تفصل بينهما وجودياً، بموجب معادلة (الخوف من/ على اللّه) التي رُوّجت في العالَم الإسلامي منذ ما ينيف على 13 قرناً ولا زالت، وكأنها المعادلة الأكمل، الأنقى، الأطهر، الوحيدة إيمانياً.

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

عندما يفهم الحمار ستفهم أنت

د. فيروز عمر

الكلمة قد تبني إنساناً، ولكنها أيضا قد تهدمه. وتزداد أهمية الكلمة عندما تصدر من الأب أو الأم، حيث إنهما بالنسبة للطفل أكبر مصدر للتأثير على شخصيته في الحاضر والمستقبل. وإن كلمة خبيثة يقولها الأب لا يلقي لها بالًا قد تسبب من التشوهات النفسية لابنه ما يصاحبه طيلة عمره. وإن كلمة طيبة يقولها لا يلقي لها بالًا قد تفتح أمامه أبواب النجاح والسكينة والنفع. وبين الكلمات شعرة. فقد تتشابه جملتان في بعض الكلمات، فتعطيان معنى ظاهرياً واحداً، ولكن كل منهما يخفي معنى آخر باطناً، وهو الأكثر تأثيراً.

جملتان متشابهتان

وأذكر مثالًا واحداً لجملتين متشابهتين. الجملة الأولى: "فقط ببعض الجهد المتواصل والمتدرج ستصل إلى النجاح الذي تتمناه". والجملة الثانية: "سيظل الفشل يلاحقك طوال حياتك حتى تستيقظ وتجتهد". ورغم أن الجملتين متشابهتان إلا أن الجملة الثانية بها قدر هائل من الإرهاب والترويع. بينما الجملة الأولى بشرت ويسرت وحملت قدرا من التحفيز. ربما الابن يحقق النجاح في الحالتين. ولكنه في الثانية يكون مضطربا، متعثرا من الناحية النفسية.

الكلمة" هي وسيلة التواصل بيننا وبين" الآخرين. فإن لم نختارها بعناية، قد لا تصل الرسالة أو ربما تصل مشوهة مدمرة.

فكر في الكلمة جيداً قبل أن تنطقها، وكن أميناً في توصيل الرسالة لتصل على أفضل ما يكون.

وسنورد هنا بعض تلك الكلمات:

كلمات المقارنة وشروطها

المقارنة بالأخوة والزملاء والأقارب. المقارنة بين جيلين. مثلًا: "أنت أسوأ أخوتك"، "انظر كيف حصل ابن خالتك على مجموع أعلى منك"، "كل الأطفال في الفصل يركزون إلا أنت"، "أنا في سنك كنت"

المقارنة يمكن أن تكون مقبولة بشروط (لا بد أن تجتمع جميع الشروط وليس بعضها

أولًا : يحب أن تكون بأسلوب يحمل روح التشخيص وليس الإهانة.

ثانياً : تكون عادلة وتراعي قدرات الطفل.

ثالثاً : تحترم التنوع ولكنها تحث على الاجتهاد. فعلى سبيل المثال. هذه الكلمات مقبولة: "أنت درجتك أقل من كثير من زملائك رغم أنك لست أقل منهم في القدرات العقلية. فهل السبب هو مشكلة في تنظيم الوقت أم مهارات الحفظ أم التكاسل وعدم الاجتهاد؟"

أو: "أخوتك يحافظون على نظافة المنزل. ولكنك أنت الوحيد الذي لا تحرص على النظافة. أنت تتميز بصفات جميلة أخرى في البيت. ولكن هذه الصفات الجميلة لن تعفيك من الالتزام بالنظافة مثل باقي أخوتك. أريد أن أعرف لماذا أنت غير ملتزم بنظافة البيت مثلهم".

كلمات الرفض

رفض الطباع أو القدرات أو الميول والتي تعطي الانطباع برفض الطفل نفسه. "أنا لا أطيق أن أنظر إليك"، "كلما تحدثت معك أشعر بخيبة الأمل"، "لم أكن أتمنى طفلًا في غبائك".

نقول دائماً أن علاقة الأم أو الأب بالأبناء هي العلاقة الوحيدة تقريباً القائمة على الحب غير المشروط. حيث يجب أن يشعر الأبناء أن آباءهم يحبونهم بلا شروط. هذا التقبل يغذي إحساس الطفل بالأمان. والذي ينعكس على بنائه النفسي على مدار حياته.

نقول أيضاً إن الرفض يكون للسلوك الخطأ وليس للطفل. لا مانع من استخدام كلمات الحزن. الألم. الغضب. ولكن ليس كلمات الرفض.

على سبيل المثال: "أنا غضبت بشدة من هذا التصرف. وغضبي على قدر حبي". "أنا مضطرة أن أعاقبك لأنك فعلت هذا. صعب عليّ أن أؤلم شخصاً أحبه. ولكن لا بد من الألم كي تتعلم". "اذهب الآن. أنا حزينة وغاضبة".

كلمات الاعتمادية

مثل: "أتركها وسأقوم أنا بالأمر". "سأبحث لك عن حل". "سأفعل هذا بدلًا منك". اعتماد الابن على أمه أو أبيه يحدث غالباً في حالتين: إما بسبب ابتزاز الابن أو بسبب المبالغة في أبوية الأب والأم.

الابن قد يبتز أباه أو أمه مدعيا أن المهمة صعبة أو أنهم لا يساعدونه بالقدر الكافي أو أنهم مقصرون في بعض الجوانب ويجب أن يعوضوا هذا التقصير. ومن ناحية أخرى قد تكون المشكلة في الأبوين. فهم يفضلون أن يقوموا بالمهمة بأنفسهم.

بدافع الخوف أو عدم الثقة أو الرغبة في الكمال وهنا يجب أن تركز الكلمات على الرفض الواضح للابتزاز. بشكل ليس فيه مواربة. (ولا نقصد هنا التجهم أو العبوس. فربما هذه الكلمات تصدر بابتسامة ودودة. فالابتسام والحزم لا يتعارضان. بل على العكس فإنهما يجب أن يتجاورا). من الكلمات المقبولة: "هذه هي مهمتك أنت. ويجب أن تنجح بنفسك". "أنا وظيفتي - كأم - أن أشير لك إلى بداية الطريق وأقدم لك بعض وسائل المساعدة. والباقي دورك وأنا لن أقوم به". "أنا متأكدة أنك تستطيع... خذ وقتك... جرب طريقة أخرى... المهم أن تنجح".

كلمات اليأس واللعن

نقصد هنا كلمات اليأس عموماً. وليست الشخصية فقط. اليأس من السعادة أو التغيير أو التطوير على المستوى الشخصي أو العام.

كلمات مرفوضة مثل: "لا فائدة منك"، "عندما يفهم الحمار ستفهم أنت"، "ستلاحقك لعنة الله أينما ذهبت بسبب ذنوبك"، "الناس لا رجاء منهم. ولا أمل في التغيير".

اليأس واللعن يفقدان من ثقة الإنسان في نفسه وقدراته ومستقبله. الكلمات الأفضل هي التي تعترف بصعوبة الواقع. وتحمل الأمل في تطوير ولو بشكل جزئي أو تدريجي. مقبول أن نقول: "افشل ألف مرة وسأحمل هذا. طالما أنك ما زلت تحاول"، "الفشل سيحدث حتما. فتعلم منه"، "اعتذر لله دائما. والجأ إليه. ولا تستغن عنه"، "فقط اعرف لماذا فشلت.. ربما الأسلوب خطأ أو الهدف خطأ".

العلاج بالحب

هيفاء بيطار

يبدو تعبير العلاج بالحبّ غريبا وغير منطقي في زمننا حيث تصحّرت المشاعر البشرية، وأصبحت الوحدة أشبه بالسرطان الذي يفتك بنفوس البشر. لكن استوقفتني طبيبة أميركية مشهورة ومُتخصصة بالعلاج النفسي والسلوكي لأخطر المجرمين ولدى الطبيبة النفسانية فريق طبي يتّبع أسلوبا جديدا في إعادة تأهيل هؤلاء المجرمين، بمعنى أن يتم شفاؤهم من النزعة الإجرامية لديهم، والخطوة التالية إعادة دمجهم في المجتمع كأشخاص أسوياء.

معظم هؤلاء المجرمين كانوا شبابا ارتكبوا مجازر في أفغانستان والعراق وسوريا وغيرها، وتمّ سجنهم في أميركا بعد أن صدرت بحقهم أحكام قاسية تتراوح بين السجن لسنوات طويلة وحتى السجن مدى الحياة، مع أنهم لم يكونوا سوى عبيد مأمورين للدولة العظمى التي زجّتهم في حروب وحشية لم يكن لهم رأي فيها.

ما يهمني هنا هو طريقة العلاج بالحب التي ابتكرتها الطبيبة النفسانية الأميركية وفريقها الطبي -وأعتذر إذ لم أتذكر اسمها- إذ خصصت لكل مجرم سجين كلبا، عليه أن يعتني به وفق خطة مُعينة تُقدم للسجين

والفكرة هي خلق روابط ألفة ومحبة بين السجين والكلب. إذ من المعروف أن الكلاب محبّة جدا ومُخلصة لصاحبها. إنها من أهم الكائنات الحية القادرة على الحب بلا حدود. وبالفعل نشأت علاقة رائعة بين المجرم الخطير السجين والكلب. ويمكنني القول علاقة إنسانية لولا أن الكلب حيوان.

وتبين أن المجرم الذي صار يتلقى عاطفة حب واهتمام من الكلب الذي يقيم معه قد خفّت لديه النوازع الإجرامية، وأحس معظم المجرمين بالندم والحزن للسلوك الوحشي الفظيع الذي مارسوه مع ضحاياهم. وبعضهم تغيّر تغيرا جذريا، فصار إنسانا لطيفا قادرا على الإحساس بالآخرين والأهم أصبح قادرا على الحب.

المغزى الرائع من هذه التجربة الناجحة أنه يُمكن شفاء الإجرام بالحب، بمعنى آخر لو وجد هؤلاء المجرمون أشخاصا أحبوهم بصدق، ولو لم تسخّرهم سياسات استعمارية وحشية لخدمة أغراضها لما صاروا مجرمين.

فالإنسان لا يُولد مجرما. لكن ثمة ظروف قاسية تدفعه للإجرام. ولا أبرر للمجرمين أفعالهم لكن يجب دوما أن نكون مُنصفين وأن نبحث عن خلفيات ودوافع أيّ عمل وأيّ جريمة. وهؤلاء الشبان الأميركيون الذين تعمل الدكتورة النفسانية وفريقها على شفائهم من الإجرام عن طريق العلاج بالحب، ليسوا أساسا مجرمين وما صدر عنهم من تصرفات هستيرائية وإجرامية كان بسبب سوء قرارات السياسة الأميركية التي أجبرتهم على الإذعان وغسلت عقولهم ليتبنوا أفكارا لا يؤمنون بها في العمق. والبعض منهم انتحر أو انتهى في مصحات عقلية وتدمرت حياته الأسرية.

وأؤمن أن القفزة المذهلة في علم النفس الحديث ستكون بتطوير آليات وأساليب عديدة غايتها شفاء النوازع العدوانية لدى البشر، وتشذيب السلوك البشري العنفي. ومن أهم تلك الوسائل العلاجية: العلاج بالحب. فالحب وحده قادر على استئصال الشرور من جذورها. لأن الشرّ ذاته ينهزم أمام الحب. ولا يوجد إنسان مهما بلغت قسوته وقلة إحساسه لا يتأثر أمام لحظة حب صادقة وحقيقية.

إن الكلب كونه مخلوقا وفيا ومُحبا استطاع أن يُعالج أعتى المجرمين. حريّ بنا نحن البشر أن نخجل. فلو أن هؤلاء المجرمين وجدوا حبا صادقا ولم يتم استغلالهم في سياسات إجرامية لا إنسانية لما صاروا مجرمين.

نقص الحب أو شحه وربما انعدامه هو أصل الشرور في عالمنا المعاصر. وكل تحليل نفسي لشخصية أيّ مجرم يتبين أنه عاش طفولة قاسية وكان يفتقد الحب والحنان. وتكفي نظرة عابرة لعواصم ومدن أجنبية لنرى أن صداقة الإنسان مع الكلب هي أقوى صداقة. ونرى منظرا مُشتركا: إنسان بصحبة كلب. إنسان لا يجد حبا وعطفا وصداقة لدى أخيه الإنسان بل يجده عند كلب. أي حيوان! حقيقة مُخجلة وصادمة لكنها تصفعنا بسؤال جوهري يمس صميم إنسانيتنا: إلى أيّ حد نحن قادرون على الحب؟ وعلى استخدام العلاج بالحب لنقلّل من قسوة البشر ووحشية الظروف والواقع

العلاج بالحب قد يكون الوسيلة الأنجح من كل الأدوية النفسانية والصدمات الكهربائية وجلسات التحليل النفسي. الحب الذي هو أصل الحياة، إن لم يكن هو ذاته الحياة.

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

عيد المرأة وتاريخ العنف

هوازن خداج

منذ فجر التاريخ شكلت المرأة سرا ولغزا صعبا في تحديد وجودها. وتعددت رموز الأنوثة بين المرأة الأم حاملة الحياة واستمرارها التي تميّزت فيها عن الإله الذكر، وبين الأنثى الجميلة المغرية وما رافقها من صفات، واتخذت المرأة ومكانتها وجوها متنوعة. وشكلت في التاريخ القديم لبعض الحضارات عنوانا راسخا وخط اسمها في صفحات التاريخ من ماري وإيبلا وأوغاريت، إلى زنوبيا التي حكمت دولة تمتد من الفرات إلى البحر المتوسط، وأليسار الملكة السورية التي أسست قرطاجة على البحر المتوسط وحفيدها هنيبعل الذي طرق أبواب روما يوم كانت تتحكم بثلاثة أرباع العالم القديم.

انتهى زمن الأساطير القديمة واختلفت صورة المرأة، من الإله الأنثى الموازية للإله الذكر في تنظيم الحياة وخير البشر، إلى المرأة الضلع في حكاية الخلق التي ربطتها بالخطيئة الأصلية، وتحولت فيها المرأة من صورة الإله إلى الخاطئة التي سوّغت الخطيئة للذكر، والتي أنهت النظام القديم وأبعدت المرأة عن المشاركة باتخاذ القرار لتنظيم المجتمع والسعي إلى الكمال، وافتتحت عصر الثقافة الذكورية البحتة على الأرض وفي السماء، وابتدأت حكاية العنف، فالعنف الذي شكل مظهرا من مظاهر الحياة لكل الكائنات رافق مسيرة البشر أينما وجدوا، وتطور مع تطورهم، وتنوعت أشكاله من العنف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري، إلى العنف ضد الأطفال والمرأة والذي كان أكثر تأصّلا، وتعددت وسائله وأساليبه، فالعنف هو القسر والإكراه للقيام بفعل ما أو التوقف عن فعل ما.

تنوعت أساليب العنف التي تعانيها المرأة، بدءا بالفم كأول أداة يستعملها الإنسان منذ الطفولة، للعدوان اللفظي كذلك العين واليد، وإننا بمفاهيمنا البسيطة نصف أحيانا الكلمة بأنها جارحة، والنظرة بأنها ميتة، واللمسة بأنها مؤلمة، إلى ما أسسته الأديان بإعطائها الأولوية للرجل (بالوجع تلدين أولادا، إلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك.. أيتها النساء اخضعن لأزواجكن كما للرب.. الرجال قوامون على النساء..)، والتقاليد تعطيه الأفضلية (وأد البنات، جلب العار، ناقصة عقل ودين...)، والقانون يعطيه الأفضلية (الزواج، الطلاق، الميراث..)، والتي ساهمت، في مجملها، في تغييب المرأة عن الفعل، وإخضاعها لجملة من المعطيات الثقافية والمجتمعية التي تنزع عنها حقها في الوجود والتعبير واستقلالية القرار.

وتكثر العناوين المهينة للمرأة ولوجودها من الاستغلال الجنسي والاغتصاب، إلى زواج القاصرات، إلى العنف بأشكاله كافة وانتهاك الحقوق، والتي سجلت حاليا العنوان الأشد فجاجة إذ فتحت أسواق النخاسة والاتجار بالنساء متخطية بما تحمله من معان مهينة على المستويين الجسدي والأخلاقي الأعراف والقوانين والمحرّمات التي أنتجها التطور الحضاري.

والتي أسقطت الجميع في فخ التاريخ المنصرم، حيث تسود ملكة الرجل وحكاية السيّد والجارية وتأصيل العنف، فألّا تكون هناك كدمات على أجساد النساء لا يعني أنهن نجون من العنف والقهر الذي يمارس عليهن كل يوم وتعانين بصمت، أو بصوت لا صدى له، في مجتمعات لم تقرّ التعاطي معها حتى الآن كإنسان.

أن يكون هناك يوم عيد عالمي للمرأة لا يلغي تاريخا من المكانة الملتبسة التي احتلتها، ولا يعني أنها نالت حريتها وعادت لنديّتها في خلق التوازن المجتمعي، فالمرأة (الأم والزوجة والأخت والابنة) لم تخرج يوما من دائرة العنف وفنونها وشرائعها رغم مظاهر التمدن ومجموعة القوانين التي تعنى بحقوق الإنسان (الرجل والمرأة) والتي تم تبنيها في دول العالم قاطبة، إلا أنها لم توقف الانتهاكات، فصراع المرأة مستمر ليس مع الرجل إنما مع موروث اجتماعي بنيت هياكله في العقول، ولن يتم الخلاص منه إلا بثورة معرفية حقيقية تكسر جدرانه السميكة.

شرف القبيلة حتى سابع جد

بسمة النسور

من المثير للاستغراب، فعلًا، هذا العداء والنظرة الدونية الذي تكنّها وتعبّر عنها بعض النساء لأنفسهن، بحيث يرفضن الاعتراف بأهمية يوم المرأة العالمي مناسبةً رمزية للتذكير بعذابات المرأة ونضالها عبر العصور في سبيل تحقيق غدٍ أكثر رفقاً، في سياق إنكار جائر ومحاباة مكشوفة لنمط تفكير مجتمعاتٍ امتهنت حقوقها، وجارت عليها بكل الوسائل الممكنة بمباركةٍ ذكورية سلطوية غاشمة، لا تخلو من استبداد وجبّر، في زمن مملوكي غابر، شب حريق هائل في أحد الحمامات العمومية المخصصة للنساء، فهربت مجموعة كبيرة منهن، تلبية لنداء الحياة الغريزي الأهوج، هاربات بجلدهن العاري المشرع للعيان، خشية التعرّض للشيّ تحت ألسنة نيرانٍ أكول لا ترحم، غير عابئاتٍ بعريهن القسري الذي انتهك خصوصية الجسد والروح في لحظة مرعبة شديدة الحسم، في حين قبعت مجموعة أخرى خلف حيائهن، عاجزات مذعنات متجاهلاتٍ إلحاح صوت الحياة، ورفضن، على الرغم من تهديد الألم الرهيب، الانكشاف أمام الغرباء.

حتى وإن كانت تلك الوسيلة الوحيدة المتاحة للنجاة من موتٍ محقّق، مستسلمات لمصيرهن وقوداً سريع الاشتعال، شهيدات وشاهدات على عذابات الأنوثة غير القابلة للانطفاء في المدى القريب، على ما يبدو، من هنا، ابتكرت عبقرية الثقافة الجمعية مثلًا شعبياً شديد البلاغة، كثير التداول في مناسبات شتى (اللي استحو ماتو)، لأن ذلك ما حدث حرفياً، وليس على سبيل المجاز، فمن سيطرت عليهن مشاعر الحياء، دفعن حياتهن ثمناً، وبقال إن تلك الحكاية حقيقية تماماً، ولا تنتمي لمخيلةٍ شعبيةٍ فذّة، ولو سلّمنا جدلًا بأنها من نسج خيال عبقري، فإن دلالاتها شديدة الوضوح، وتعبّر بشكل بالغ التأثير عن الاستحقاقات التاريخية المطلوب من المرأة تسديدها تكفيراً عن أنوثتها!

في زمان آخر، تصادف أنه الثامن من آذار، ماتت حرقاً، تحت النيران المشتعلة، مجموعة من العاملات في مصنع للنسيج، أسيء استغلالهن، وسخّرت إنسانيتهن للعمل في ظروف شديدة البؤس، حيث تدّني الأجور وساعات العمل الطويلة وانعدام شروط السلامة، ما حال دون أدنى فرصة لإنقاذ أرواحهن، ثم صار الثامن من آذار يوم المرأة العالمي الذي انتزعت فيه المرأة حقها في الموت حرقاً، ليغدو، في ما بعد، التوقيت المعتمد دولياً للفت انتباهٍ إلى ذلك الكائن الذي لم يكفّ عن الاحتراق، على مدى التاريخ، منتزعةً حقها في الوجود كائناً حراً مستقلًا، عاقلًا قادراً على التميّز، ومؤهلًا لتحمّل المسؤوليات، إلا أن هذا المنجز يظل محصوراً ضمن الفئة الأكثر حظاً من النساء، ممن أتاحت بيئتهن فرص التعليم والعمل والإقرار بحق تقرير المصير، غير أن المعاناة ما تزال على أشدها لدى قطاعاتٍ واسعة من نساء الوطن العربي، حيث التصنيف ابتداءً ككائن من الدرجة الثانية، يشكل قدومه إلى الحياة سبباً كافياً لحزن الأب الذي يتلقى البشارة بالأنثى (ووجهه مسود وهو كظيم)، ويتلقى عبارات المواساة والتطمين بأن منّ ينجب الأنثى، ينجب الذكر، و"المهم الصحة" انطلاقاً من الثقافة السائدة التي تفيد بأن "همّ البنات حتى الممات"، في استمرارٍ مؤسفٍ لترسّبات ثقافة جاهلية موروثة، ما تزال تتحكّم في عقولنا، على الرغم من تعاقب الأزمان، حيث صنّفت المرأة في باب الممتلكات التي يتعيّن حمايتها، ووأدها في مهدها، تقرّباً للإله ود، إله القمر (بحسب كتب الميثولوجيا)، وكذلك تجنباً للسبي والعار الذي يطال شرف القبيلة حتى سابع جد! ويأتي الثامن من آذار مناسبة مهمةً لتأمّل ذلك الألق النابع من اشتعال أرواح النساء اللواتي عايشن الألم والقمع والاضطهاد، وتجاوزنه بإرادةٍ صلبة، وصمدن، ببطولةٍ، مُقدماتٍ أمثلةً حيّة على إرادة الحياة التي تصنعها الأنثى بمفردات الحب والعطاء الذي بلا حدود، ولا بد في هذا السياق من الإقرار، من باب تحرّي الدقة والأمانة، بدور نموذج متوفر، على الرغم من السواد الذي يكتنف الواقع للرجل الحضاري النزيه.

المتصالح مع ذاته شريكاً استراتيجياً في حركة التغيّر التي نطمح إليها، كنساء مسكونات بهم العدالة، وهو الواعي والمعتنق أهمية تحرّر المرأة وجديّته، وسيلة أساسية لتحرّر وعي الإنسان، وانعتاقه من إرث ثقيل باهظ من الجهل والتخلّف والانسياق الغبي.

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

سلام العوسج

جان بايير

حدود الدم

هل من الممكن أن تكون الاتفاقيّات شهادات للحروب العالميّة؟ أهي بطاقة تشرعن قطع الطريق والإشارة في أوج شهوتها؟

دوماً كانت تلك الصبية الحسد الأشهى والأكثر إغراءاً للاغتصاب. كانت كردستان الأكثر إثارة دوماً للاقتطاع. من جالديران إلى سايكس بيكو. من ألف وخمسمائة وأربعة عشر إلى ألف وتسعمائة وستة عشر. تاريخ الاغتصاب غير المشرعن أمام ناظر التاريخ الذي يخفي عينيه بلحبيته المصبوغتين بدماء الغدر..

سايكس بيكو اسمٌ بعث من جديد في الآونة الأخير. تلك الاتفاقية التي اقتضت بإجراء عملية تجميل لجغرافية المنطقة. كان أشهر جراحيها مارك سايكس المستشار الدبلوماسيّ البريطاني وفرانسوا جورج بيكو السكرتير الأول في السفارة الفرنسية في لندن. حيث قسما تركة الدولة العثمانيّة بعد انتصارهما في الحرب العالمية الأولى لتصير المنطقة مقسمة لثلاث أقسام: المنطقة الزرقاء والتي تدار بالكامل من السلطات الفرنسية وتشمل سوريا و لبنان. المنطقة الحمراء والتي تدار من السلطات البريطانيّة وتضم العراق. المنطقة السمراء (فلسطين) وتخضع لإدارة دولية. اقتُسم رحم العذراء. وزرع فيها أربع نطفٍ حرام.

كلّ هذا اليوم ينهمر على ذاكرة الشعوب من جديد. سايكس بيكو أخرى على وشك الولادة بعدما طال الشيب والعجز الأخرى. والمثير للتساؤل: أهي صدفة اشتعال المنطقة بالكامل مع اقتراب نهاية مدة سايكس بيكو. أم أنّ ما يجري مخططٌ له؟ هذا لا يهم. ما يتوجب التركيز عليه. ماذا سيكون دور الكرد هذه المرة؟

هل عرف الكرد سرّ التحول إلى مخلوقاتٍ حبرتْ ليطبع اسم كيانهم على ورقٍ سيغيّر ملامح المنطقة بسايكس بيكو جديد؟ هل الدعم الذي يناله الكرد في غربي كردستان تهيئة على الأرض لمشاريع جديدة. أم أنها إشعال للفتن ليطول عمر الأزمة؟

هل الكردي سيكون كالعادة ذاك المقاتل المغوار الفاشل في السياسة؟ بالمقابل. شخصيّة مثل مسعود البارزاني من أين تستمد القوّة والجرأة للقول: الحدود أزيلت بالدماء. سايكس بيكو لم تعد موجودة؟!.. "على كلّ حال هناك احتمالٌ قوي أن نشهد إعادة إعمار تخطيط للحدود الحاليّة في السنوات المقبلة" هذا ما صرّح به ديبيه بيليون فيما يتعلق بالحرب السوريّة التي تجاوزت كل الحدود بعد تورط القوى الخارجية المتعددة فيها. انفتح المشهد على الخيارات قاطبة.

الارتزاق النقدي

محمد عباس

القدس العربي- السلام ... عندما نطالع قراءات متكررة حول أعمال أديب ما. فهذا لا يعني بالضرورة أن منجزه على تلك الدرجة من النضج والجاذبية. التي يتكالب بموجبها النقاد على تحليل كتاباته وعرض مراجعات لها. إنما يمكن تسجيل ذلك التكرار السمج ضمن حالة الفساد الثقافي المستشري.

فهؤلاء المحسوبون على النقد والثقافة لا يقولون في مقالاتهم المدائحية أي شيء يذكر. بل مجرد تمجيد للكتاب وكاتبه بموجب ميثاق فاسد. إذ يلاحظ أن معظم تلك القراءات تتركز حول أعمال أدبية لأشخاص يقيمون في مواقع تنفيذية. كاتب يرأس هيئة ثقافية مثلاً. أو مسؤول عن صفحة ثقافية. أو ربما مدير ملحقية ثقافية. أو سفير دولة أحياناً وهكذا .بين آونة وأخرى نفاجأ بإصدار عادي مدموغ غلافه الخلفي بعبارات تبجيلية لكوكبة من النقاد. أو بمقدمة فخمة الألفاظ خاوية المعنى لكتاب تافه. تماماً كما نصادف مقالة لناقد له مكانته وسمعته عن رواية أو مجموعة قصصية أو قصيدة شعرية لأحد أولئك المتنفذين. وهي حالات كثيرة ومتكررة ومستمرة. ولا نستغرب من ذلك الكم من القراءات المجانية. فهي مطالعات مدّبرة ومدفوعة. أشبه ما تكون بالإعلان التجاري لمنتج يستجدي التسويق. إذ لا يمكن لناقد أن يخلق من أي عمل هش أعجوبة أدبية. ومهما مارس من النفخ والالتواء والتصعيد. يظل ذلك النص الملتبس بالإبداع هاجعاً ومنقوصاً. بل كسيحاً. لدرجة أن كثرة مطالعاته الصحافية تزيده بؤساً. وتدفع به إلى خانة المشتبهات الأدبية.

هكذا نقرأ تلك القراءات التي تعمل كرافعة لنصوص خائرة القوى. فالنقاد الذين يتحمسون للكتابة عن منتجات الشخصيات الاعتبارية. يدركون تماماً أنهم بصدد أداء فروض الترويج لبضاعة كاسدة. وهم إنما يُقدمون على تلك الجنايات الثقافية اضطراراً. إما طلباً للمال. أو مجاملة. أو تسديداً متأخراً لمستحقات خدمات سابقة. أو ربما تقرباً وطمعاً في فرصة مادية أو وجاهية وهكذا. وهو أمر مفهوم ومستوعب فالثروة والجاه والسلطة تتوفر عند فئة يمكنها قهر منتجي المعرفة وتطويعهم واستخدام رأسمالهم الرمزي بكفاءة عالية. ومجرد نظرة عابرة على منتج النص والمروج له عبر قراءة من تلك القراءات تكفي لمعرفة السر. والإحساس المُرّ باختلال المعادلة.

إن كثرة المطالعات التي تُنشر في وسائل الإعلام حول أي عمل أدبي. ليس بمقدورها توطينه في وجدان ووعي القارئ. بل العكس هو الصحيح. حيث يمكن أن يؤدي تكثُّر تلك القراءات المبرمجة إلى تنفير القارئ من العمل الأدبي المطروح. وفقدان الثقة في كاتبه. إذ يصعب على أي ناقد إقناع القراء بفرادة ذلك العمل لمجرد الرهان على اسمه وسمعته ومكانته كناقد. وقد يكون بمقدوره خداع نفسه إلا أنه لا يستطيع بحال تمرير كذبته على القارئ. ولا يقدر على التبرؤ من شُبهة الارتزاق. مهما أوتي من سطوة معرفية وفذلكة لغوية.

القراءات النقدية لأعمال بعض الحكام المولعين بتسجيل أسمائهم في خانة الإبداع تبدو فاقعة ومفضوحة. وكذلك تلك التي تتناول منتجات السفراء والساسة ورجال الأعمال. ولكن المطالعات التي ترفع من شأن أعمال بعض المتنفذين ثقافياً تبدو غامضة بعض الشيء. إذ يمكن أن تُسجل في حقل الثقافة العام. إلا أن اللعبة سرعان ما تنكشف بمجرد ظهور نتائج ذلك التواطؤ على الأرض. من خلال الدعوات الرسمية والاستضافات الإعلامية والانضمام إلى الهيئات الاستشارية. خصوصاً أن المشهد العربي الذي يختزن في تاريخه قائمة طويلة بتلك التواطؤات. لا يستطيع كتمان سر اللعبة. حيث يشي كل ناقد برفيقه. أو يفضحه غيرة منه ونكاية به.

وأحياناً يتعمد الشخص المتنفذ إذلال الناقد المستأجر من خلال تسريب بنود الحلف المدّنس بينهما لأسباب لا ثقافية.

الناقد المرتزق لا كرامة له. وكذلك الكاتب المتنفذ لا أمان له. فهما جزء من منظومة الفساد الثقافي. ومن ينادي بتجاوز هفوات الناقد نظراً لطبيعة وضعه المادي وضعفه البشري يجب ألا يغفل عن جنايات المكنة على الأدب. ومدى ما يمكن أن يحدثه من تخريب في الوعي والذاكرة والذائقة. حيث يمكن أن يقدم ذلك المنتج الرديء كأنموذج للكتابة الإبداعية الخلاقة. أما الكاتب المتنفذ. الذي يستخدم موقعه وسلطته وماله لاستئجار النقاد فهو لا يدمر النص الأدبي بنصه الفاسد وحسب. بل يمارس إفساداً قصدياً للخطاب النقدي. وبالتالي فهو يشكل أداة لتخريب فكرة الثقافة.

من الأدب بمعناه الجمالي والأخلاقي أن يختار الناقد النص الذي يريد مناقدته. واختبار أدواته ومنهجيته عليه. ولكن ما يلاحظ هنا في هذه العلاقة الملفقة. أن الكاتب المتسلط بمكانته اللاثقافية هو الذي ينتقي نقاده. بمعنى أنه لا يرمي نصه عند أي ناقد كيفما اتفق. إنما بموجب دراية منه بخريطة النقد العربي وأسمائه. وربما وفق توصيات من لجنة استشارية تختار له الأسماء الرنّانة. التي تملك الاستعداد المعرفي والنفسي والأدبي للتواطؤ معه على كذبته. وهو لا يلوّح بنصه من بعيد. بل يوكله إلى الناقد كوظيفة إلزامية.

كل هذا التواطؤ المعلن ما بين بعض النقاد المرتزقة والكاتب المسترخي في سلطته المالية والاعتبارية. لا يعني عدم وجود نقاد يرفضون الخضوع لتلك المعادلة الخجلة. وإذا كان بعض مرتزقة النقد يتمنون لو أنهم يمتلكون مساحة كبيرة ليمسحوا لطخات عار الارتزاق النقدي. فإن الأبرار من النقاد يحق لهم التفاخر بنصاعة تاريخهم النقدي. أما الكاتب الذي يفرض جبروته بنعومة المستبد. الذي يباهي بأسماء من كتبوا عنه من أولئك المستأجرين. فلا يستطيع أن يرفع رأسه قبالة نقدي حقيقي. ولا أن يمد يده بكتابه إليه ليطالعه. وبالتأكيد. لا يمكنه النظر إلى وجه القارئ الذي ينظر بعين الريبة والاستخفاف إلى تلك القائمة الطويلة من مرتزقة النقد.

قالت الشمسُ

فرحان فرحان

قالت الشمسُ:
لا تقرأ قصائدَكَ العتيقةَ في النهارْ
سافرْ على متنِ الطيورِ إلى القمرْ
وهناكَ. عندَ غروبيَ الآتي.
وقبلَ بزوغِهِ
حررْ دفاترَكَ القديمةَ
من ملفاتِ السماءْ
واسألْ سحاباً مارقاً
إنْ كانَ يعلمُ أينَ تختبئُ الرؤى
ما بينَ شمسٍ وقمرْ
ما بينَ دهرٍ وقدرْ.
قالَ القمرْ:
كمْ أكرهُ التشبيهَ والإيحاءْ
ومسارَ ظلّي حينَ يتبعني
ما الظلُّ؟
قوتُ الشعرِ والشعراءْ
ووريدُ لهفةِ عاشقٍ مسلوبْ
هبّا اصطحبني خارجَ الأفلاكْ
فأنا قبيحٌ لو ترى وجهي
إني ضجرتُ الشمسَ والدورانْ
وضجرتُ عتمَ الكهفِ من عتمي
لو تعلموا كمْ أكرهُ الإيحاءْ
وكم أعاني حينَ يصحبُني
مَنْ كلُّ وجهٍ عندهُ قمرْ.
قال الشيخ:
هبّا امتطِ ظهرَ الجوادِ ولا تقفْ
فهنا الرصيفُ
وهناكَ.
تختبئُ الفراشاتُ التي
هربتْ من رحمِ حاناتِ الضياعْ
إجلسْ بعيداً
دعْ حصانكَ وحدَهُ
يُملي عليكَ جنونَهُ وجموحَهُ
ثُمّ اقتربْ ويداكَ تحملُ زهرةً
سربُ الفراشِ يخافُ من قطرِ الندى
فإذا ينستْ منَ الجموعِ. منَ الغبارْ
وسمعتَ صافرةَ القطارْ
ودّعْ حصانَكَ لا مفرّ
هو السفرْ.
قالتْ الغائبةُ الحاضرة:
إنّي أحبُكَ رغمَ أنّي أكرهكْ
فاشربْ سرابكَ عندَ بابِ مدينتي
يا أولَ الغيثِ الذي قدْ زارني.
حطَّ الرحالَ فقدْ ألفتُ يباسَنا
أنتَ الرحيلُ على مشارفِ غربتي
وأنا اللقاءُ على ظلالِ كآبتي
إنّي حصرتُ الشمسَ فيكَ
ولم أزلْ
أبكي على ظلّي.
وظلّي لم يزلْ
يبكي على شمسي
ولا "طل" الخيرْ.
قلتُ:
أخافُ عليكِ جموحَ الحصانِ
وأخشى عليَّ زحامَ الرصيفْ
وأهلعُ حينَ أمسُّ الفراشْ
وأمسكُ ظلّي
كأنّيَ شبحٌ
كأنّيَ شمسٌ
كأنّيَ قمرٌ ... كأنّي حجرْ.

تربة المريخ أكثر خصوبة من تربة القمر

تمكن علماء من جامعة فاخينينجن الهولندية من إنبات محاصيل وخضار في تربة خاكي كلا من تربة كوكب المريخ والقمر. فجمع العلماء محصولا من عشرة أنواع من النباتات وهي: الطماطم والشيلم والفجل والبسلة والكرات والسبانخ والجرجير والرشاد المزروع والكينوا والثوم المعمر.

وقال كبار الباحثين في الفريق فيغير فاميلينك إن حجم الغلة التي نمت في ظروف الكوكب الأحمر كان أقل بالمقارنة مع الغلة الأرضية العادية لكنه لم يكن بسبب؛ بينما المحصول الذي نمى في تربة خاكي تربة القمر كان أقل من "محصول المريخ" مرتين.

يشار إلى أن التركيبة المناسبة من تربة المريخ وتربة القمر تم إعدادها بمساعدة من خبراء الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضائية "ناسا".

وقبل إن كل النباتات المنتجة قد تكون سامة ولا تصلح للأكل بسبب المعادن الثقيلة التي تحتوي عليها الخضار.

ولفت العلماء إلى أن هدف المشروع هو توفير الأساس لزراعة المحاصيل في أثناء استعمار المريخ والقمر.

العثور على محيط مائي ضخم في الفضاء

عثر علماء الفلك الأمريكيون في الفضاء البعيد على احتياطيات من الماء تزيد بمقدار 140 تريليون مرة عن حجم كل المياه المتوفرة في كوكب الأرض.

ويقع هذا المحيط المائي الضخم بالقرب من كوازار " ARM 08279+5255 " الذي يبعد عن كوكبنا مسافة تقدر ب 12 مليار سنة ضوئية.

وعثر فريقان من علماء الفلك من معهد كاليفورنيا التكنولوجي ومختبر ناسا على الغلاف الذي يضم البخار المائي ويحيط بالكوازار المذكور.

وقال العلماء أن هذا المحيط يعتبر من أضخم وأبعد المحيطات المائية في الكون يزيد حجمه بمقدار 140 تريليون مرة عن حجم كل المياه المتوفرة في كوكب الأرض. وإنه عبارة عن بخار مائي تكدس في مجال يحيط بالكوازار الذي يعد أيضا مصدرا قويا للطاقة.

يذكر أن الكوازار " ARM 08279+5255 " الواقع في كوكبة الوشق يُشع طاقة أقوى من تلك التي تمتلكها مجرتنا (درب التبانة) كلها. ويُظهر توهجاً هائلًا جراء امتصاص المادة من قبل الثقب الأسود العملاق الذي يزيد وزنه عن وزن الشمس بمقدار 20 مليار مرة.

ويرى العلماء أن الاحتياطيات الضخمة من البخار المائي وغيره من المواد يمكن أن تزيد من حجم هذا الثقب الأسود بمقدار 6 أضعاف.

باحثون يكشفون لغز "مثلث برمودا" الذي حيّر العالم

قال باحثون غربيون إنهم تمكنوا من حل لغز "مثلث برمودا"، في المحيط الأطلسي، الذي غرقت به عدة سفن وطائرات في ظروف غامضة. واكتشف باحثون من جامعة القطب الشمالي النرويجية حفرا ناجمة عن انفجارات ضخمة لكريات من غاز الميثان، تراكمت أسفل البحر. ويصل قطر تلك الحفر المكتشفة إلى 500 متر، فيما يبلغ العمق 45 مترا، وفق ما نقلت "سبوتنيك نيوز".

ويقدر الباحثون أن نسبة الانبعاثات الغازية من تلك الحفر أدت إلى ارتفاع حرارة مياه المحيط، بعد اختلاط المياه بنسبة هائلة من الغاز.

ويرجح أن تكون مياه "المثلث" قد فقدت نسبة مهمة من كثافتها جراء الاختلاط بالغاز، مما أدى إلى غرق السفن التي تعبرها. وسط توقع بأن تكون آثار الغاز قد امتدت إلى الغلاف الجوي الذي يعلو تلك المنطقة من المحيط.

خواطر علمية

م. إبراهيم أحمد

نظرية التطور

قرأت قبل فترة كتاباً من تأليف الداعية المصري المشهور عمرو خالد بعنوان إني جاعل في الأرض خليفة يذكر فيه صراحة أن نظرية التطور تقول أن أصل الانسان شمبانزي.

وحين وصولي إلى ففرته تلك، تأكدت تماماً من أمرين الأول أن هذا الرجل لا يعرف شيئاً عن نظرية التطور، والثاني أنه رغم جهله بالنظرية أدرج هذه الفكرة لكي يدعم فكرته في نظرية الخلق. فهو لم يكتفي بإظهار جهله بنظرية التطور إنما سخّر هذا الجهل في تدعيم ما يريده. وهذا أمر معيب وفيه إساءة للدين الحنيف، فالتدليل على وجود الله لا يتم بالجهل.

عندما قرأت كلام هذا الرجل أصبتُ بالإحباط حقيقة، وتساءلتُ ماذا ترك للعامة إن كان هذا كلامه.؟ والمشكلة أن مجتمعنا تابع. وكلام هؤلاء الناس يعتبر ذو مصداقية. وقد سمعتُ من الكثيرين يقولون نفس ما قاله هذا الرجل (مع احترامنا لما يقدمه في سبيل الدعوة). بل هناك من يتمادى في الجهل لكي يقول أن داروين قال أن أصل الانسان قرد. مع أن داروين (صاحب نظرية التطور) ألّف كتاب أصل الأنواع الذي تجاوز 600 صفحة في عام 1859 ولم يذكر فيه سوى سطراً واحداً عن تطوّر الانسان. وفي هذا السطر لم يقل أن أصل الانسان قرد.

لا يختلف شخصان مسلمان أن القرآن الكريم صدقٌ مطلق. وهو كلام الله عزّ وجل. لذا فإن كلام الله عن خلق آدم واضح وصريح أنه ليس نتيجة تطوّر وهو مخلوق بشكل مستقلّ بالخطوات المذكورة في القرآن الكريم.

لكن لكي نكون (منصفين) فإن نظرية التطور لم تقل يوماً أن أصل الانسان قرد أو شمبانزي. بل قالت أن الانسان والشمبانزي جاؤوا من أصل مشترك. وهناك فرق كبير بين هذه وتلك. وحتى لو كانت هذه الفكرة مرفوضة عندنا كمسلمين. لكن كن منصفاً على الأقل.

يتم الرد على أي نظرية بالحجة والبرهان. ولكي تكون قادراً على الرد يجب أن تكون ملماً بجوانب النظرية. لا أن تسمع من الناس ثم تردّد كالببغاء.

نحن الآن لا ندافع عن نظرية التطور، ولا نقوم بشرحها، وشرحها لا يتم بعدة أسطر. نحن نصحح فكرةً فقط. أما إذا أردتَ أن تتعرّف على نظرية التطور، فعليك أن تعود إلى مراجع أخرى، وانتبه .. أن المراجع تقدّر بالآلاف. لذا لا تختصر آلاف الكتب بكلمة واحدة .. أن أصل الانسان قرد.!!

AŞTÎ السلام

مقهى السلام

AŞTÎ DÎMUQRAT
P.A.D.K.S

العدد 16 نيسان - 2016 | www.astidimqrat.com | info@astidimqrat.com | astidimqrat@gmail.com | السعر 50 ل.س

أصابع ذكية تعيد حاسة اللمس للأعضاء المبتورة

ابتكر علماء أصابع ذكية تعيد حاسة اللمس لمن بترت أصابعهم بحيث يشعرون بنعومة الأسطح أو خشونتها من خلال أقطاب كهربائية مزروعة في أعصاب العضد.

وفجّ الباحثون بالمعهد الاتحادي السويسري للتكنولوجيا وكلية سانتا أنا للدراسات المتقدمة بإيطاليا في جعل دينيس آبو سورنسن مبتور الإصبع يتحسس بأنامله الأسطح بصورة آنية من خلال هذه التقنية المتطورة.

ويقول البحث الذي نشرت نتائجه في دورية "إيلايف" إن سورنسن هو أول إنسان في العالم يتعرف على ملمس الأشياء مستخدما أطراف أصابعه الخارقة المتصلة بأقطاب كهربائية تمت زراعتها جراحيا في المنطقة التي تعلو الجزء المبتور.وتم توصيل الأعصاب في عضد سورنسن بآلة متصلة بالأنامل تتحكم في حركة أطراف الأصابع عند تحريكها على قطع من البلاستيك ذات قوام أملس أو خشن.

وعندما تتحرك الأنامل على البلاستيك تقوم أجهزة استشعار بتوليد إشارات كهربائية تترجم إلى سلسلة من النبضات تحاكي لغة الجهاز العصبي وتنتقل بدورها إلى أعصاب سورنسن.

وقال سورنسن "عندما قام الباحثون بتنشيط أعصابي بدأت أشعر بالاهتزازات وحاسة اللمس في الإبهام. حاسة اللمس هذه أقرب ما تكون إلى ما تستشعره بالإصبع ويمكنك الإحساس بخشونة الأسطح والارتفاعات والانخفاضات". وتقول الدراسة إن سورنسن، الذي كان معصوب العينين خلال الاختبارات، استطاع التمييز بين الأسطح الملساء والخشنة في 96 بالمئة من الحالات. وكانت اختبارات سابقة قد أتاحت لسورنسن الاستعانة بيد خارقة للتعرف على الأشكال ونعومتها لكن الأنامل الذكية مكنته من مستوى أعلى من حاسة اللمس وبدرجة أكبر من الدقة.

وقال سلفستررو ميسيرا من المعهد الاتحادي السويسري للتكنولوجيا "أكدنا أن بالإمكان تزويد مبتوري الأصابع بجزء متطور للإحساس لاستعادة حاسة اللمس من خلال التمييز بين ملمس وقوام الأسطح وأمكن تحقيق ذلك من خلال الأقطاب الكهربائية التي زرعت جراحيا في الأعصاب الطرفية للشخص".

وتم تكرار نفس التجربة مع أشخاص طبيعيين لا يعانون من البتر بعد أن تم توصيل الأقطاب الكهربائية بالأعصاب بصفة مؤقتة من خلال الجلد وأمكنهم الإحساس بملمس الأسطح في 77 في المئة من الحالات كما تم قياس الإشارات الواصلة إلى المخ في الحالتين الطبيعية ولدى مبتوري الأصابع واتضح تفاعل واستجابة مناطق الإحساس بالمخ ما يشجع العلماء على تطوير الابتكار واستخدامه في مجال الأجهزة التعويضية.

١٣٠٠ طفل غير شرعي لساعي بريد أميركي!!

أعلنت بلدية مدينة ناشفيل عاصمة ولاية تينيسي الأميركية، أنها تمكنت من إثبات نسب 1300 ابن غير شرعي، لساعي بريد متقاعد يبلغ عمره 87 عاما.

واستأجرت البلدية محققا خاصا لكشف الحقيقة المروعة، من خلال جمع الآلاف من عينات الحمض النووي، وشهادات على مدى 15 عاما، أثبتت في النهاية أن الرجل هو والد للآلاف من الأطفال غير الشرعيين في الولاية.

وقال الرجل الذي حرصت بلدية المدينة على إخفاء اسمه "ليس لدي أي شيء أخجل منه

عن السر الذي أصبح مهمة شخصية بالنسبة لي".

لقد كانت فترة الستينات من أجمل فترات حياتي، وكان لأغنيات جوني كاش دور كبير في التأثير على مشاعر السيدات".

وأشار المحقق الخاص سيد روي إلى أنه لم يتوقع أن التحقيقات ستستمر 15 عاما وقال "كل شيء بدأ عام 2001 عندما طلب مني رجلان لا يعرفان بعضهما الكشف عن والد كل منهما البيولوجي. لقد ذهلت بعد إجراء تحليل الحمض النووي الذي أثبت أنهما شقيقان من الأب ذاته. وهكذا بدأ الكشف

55 مليون دولار تعويضاً لصحفية أمريكية تم تصويرها عارية

حصلت المذيعة التليفزيونية إيرين أندروز، على تعويض مادي، بقيمة 55 مليون دولار، وذلك بعد أن قام أحد نزلاء الفندق بالتجسس على غرفتها، وتصويرها عارية.

وتجسس الشاب مايكل ديفيد باريت، على المذيعة، من خلال ثقب الباب الموجود بين غرفته وغرفتها في الفندق، وقام بتصويرها عارية تماما، وفقا لما ذكرته صحيفة "ديلي ميل".

وفي مقابل ذلك، أقامت أندروز، دعوى قضائية ضد سلسلة فنادق ماريوت، وطالبت بمبلغ 75 مليون دولار، كتعويض عما حدث، ولكن هيئة المحلفين منحتها مبلغ 55 مليون دولار أمريكي، كتعويض عن تصويرها عارية بالسر، ونشر الفيديو على الإنترنت.

يذكر، أن هذه الواقعة حدثت في فندق ماريوت، بجامعة فاندربيلت في ناشفيل.

كلام في الظلام

عماد حسين أحمد

مستغربونَ.. مستغربونَ جداً

لا ينبغي للكُرديِّ أن يستغربَ حين يُرفض طرحُهُ كحلٍّ لمعضلةٍ مصيريةٍ من قبل الآخر. لماذا؟!

بكلِّ بساطةٍ، لأن الآخرَ اعتاد أن يرفضه دوماً في كلِّ شيء، ولم تعتد عين الآخر، يوماً، على النظر إليه ككائنٍ مساوٍ في الأرضية والسقف، ولم تعتد أذنه أيضاً على السماع إلى صوته كصوتٍ يمتلك حقَّ المشاركةِ في الحياة.

علينا أن نتفقَ أولاً أيُّها السادة: هل يُرفض الطرحُ الكُرديُّ لأنه ليس حلّاً أم فقط لأنه طرحٌ كُرديٌّ؟!.

أتذكرُ أيام الجامعة، حين كان الكُرديُّ يرفعُ سبابته عالياً ليشارك في محاضرة ما، كانت الأعين كلها تتركزُ في شخصه، وكأنها تتساءل سراً: ترى ما الذي سيقوله هذا الكُرديُّ؟!.

أتذكرُ، كذلك، قصص حبه الفاشلة مع الآخر، والتي كانت تنتهي دوماً بعبارة حمراء: "أنت كُرديٌّ يا عزيزي".

علينا أن نتفقَ أولاً أيُّها السادة: ما العلاقة بين الحبِّ والسياسة؟ وإذا كان الكُرديُّ مرفوضاً في الحب، فهل يكون مقبولاً في السياسة؟!.

مادمنا لم نجتمعْ، يوماً، على مائدة الحب كقلبين متساويين في النبض والاشتياق، فلا أظنُّ أننا سنجتمعُ كعقلين متساويين في الحقوق والواجبات على مائدة صناعة القرار.

ومادمنا نقيس نبضات القلب بميزان الهوية والجذور، فلاشكَّ أن شرايين السياسة ستبقى تذرفُ الدماء والدموعَ تحت السقفِ الواحد.

علينا أن نتفقَ أولاً أيُّها السادة: كم نحتاج من الحبِّ حتى نحرر أنفسنا من أوساخ أنفسنا؟ وكم نحتاج من الحبِّ حتى تعلن ثورتنا ضدَّ الظلامِ والاستبداد؟.

الظلام كل الظلام، أن أحاربَ العتمةَ بالعتمة، وأن استمدَّ نوري من شموسِ الآخرين، وأن أغني للحريةِ وأنا في داخلي متلذذٌ بأطباقٍ من العبودية، وأن انظرَ في جمال الربيع وأنسى الخريف الذي ينبضُ بقلبي وعقلي.

علينا أن نتفقَ أولاً أيُّها السادة: ما الحرية؟